مطبوعات المجمع

آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال

عطاءات العلم

الجامع

لسيرة الإمام ابن قيم الجوزية

(٦٩١ - ٧٥١هـ)

خلال ستة قرون

جمع وتحقيق

علي بن محمد العمران

9789959858436

ISBN: 978-9959-858-43-6

دار ابن حزم للطباعة والنشر

جميع الحقوق محفوظة

لدار عطاءات العلم للنشر

الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

أحد مشاريع

هاتف: ٩٦٦١١٤٩١٦٥٣٣+

فاكس: ٩٦٦١١٤٩١٦٣٧٨+

info@ataat.com.sa

تقديم

الحمد لله علىٰ تمام نعمه، وسابغ فضله، نعمًا تستوجب شكرًا، وشكرًا يقتضي حمدًا، وحمدًا لا ينفد أبدًا. ثم صلِّ يا رب علىٰ مصطفاك، وسلِّم علىٰ مجتباك، وعلىٰ آله وصحبه ومن اهتدىٰ بهداك.

أما بعد، فيطيب لـ «عطاءات العلم» - وهي بيت خبرة في تطوير المشاريع العلمية الشرعية وتمكين العاملين فيها - أن تقدِّم لأهل العلم وشداته هذا السِّفر النفيس المختصَّ بترجمة الإمام العلامة صاحب التواليف البارعة: محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ) رحمه الله، والمشتمل بين دفَّتيه علىٰ: «الجامع لسيرة الإمام ابن قيم الجوزية»، و«مؤلفات الإمام ابن قيم الجوزية: مخطوطاتها ومطبوعاتها».

وهذا الكتاب هو خاتمة إصدارات السلسلة المباركة «آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال»، والعنوان الأخير في ديوانها البالغ (٣٥) عنوانًا والمطبوعة في (٦٥) مجلدًا[1]، وبإصداره ينتهي العمل في واحد من أكبر مشاريع نشر التراث العلمي في العقدين الأخيرين.

ظهرت باكورة المشروع في سنة ١٤٢١ من الهجرة بإصدار المجموعة الأولىٰ من سلسلة «آثار شيخ الإسلام ابن تيمية وما لحقها من أعمال»، وتوالىٰ نشرها حتىٰ بلغ عدة ما طبع من هذه السلسلة (٢٢) عنوانًا في (٣١)

(١) ينظر في حيثيات إصدار هذه السلسلة: تقدمة المشرف علىٰ المشروع العلامة بكر أبو زيد لكتاب «بدائع الفوائد».

مجلدًا[1]. ثم جاءت «آثار الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي» في سنة ١٤٢٦ حاوية (١٢) عنوانًا في (٢١) مجلدًا. تلتها «آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيىٰ المعلمي» في سنة ١٤٣٢ مشتملة علىٰ (٢١) عنوانًا في (٢٥) مجلدًا.

فإذا ضممنا إليها أجزاء هذه السلسلة التي بين أيدينا من آثار الإمام ابن القيم كانت عدة هذه المعلمة السلفية العظيمة (٩٠) عنوانًا صدرت في (١٤٢) مجلدًا، لأربعة من أئمة المسلمين الأعلام، بحمد الله تعالىٰ.

والشأن في مثل هذه الأعمال ذوات العدد والمدد أن تنقطع في منتصف الطريق ولمَّا تبلغ القصد، ما لم تتصل بحبل من الله: إعانة وتوفيقًا، وحبل من الناس: رعاية وإنفاقًا.

وقد وجَّه الله همَّة الشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ ليكون سببًا في بَعْث هذا المشروع من فكرته، والسعي في تمويله، والتأليف من أجله، والإشراف عليه. كما سخَّر لتمويله الكامل طيلة هذه المدة الوجيه السَّريَّ الشيخ سليمان بن عبد العزيز الراجحي ذا البذل الجزيل في وجوه الخير والإحسان ومؤسسته الخيرية الرائدة.

وهذه - والذي برأ النسمة - مفخرة عظيمة، ومكرمة أثيرة ساقها الكريم عز وجل إلىٰ هذين الرجلين العالم والنبيل، واختصهما بها.

فلا غرو أن تكون هذه المعلمة المباركة بسلاسلها الأربع غرَّة في جبين

---

(١) ينظر: خاتمة العلامة بكر أبو زيد لكتاب «المداخل إلىٰ آثار شيخ الإسلام ابن تيمية وما لحقها من أعمال» (١٠١-١٠٣).

الدهر، ومفخرة لأهل هذا العصر، وأنموذجًا يحتذىٰ في عمق أثرها، وامتداد نفعها، وانتشارها في الخافقين، بما تهيَّأ لها من عوامل النجاح وأسباب القبول: وضوح المنهج، وسلوك الجادَّة، وحسن الإدارة، وكفاءة العاملين، والدعم السخي، وسلامة القصد فيما نحسب، والله حسيبهم ولا نزكي علىٰ الله أحدًا.

ولئن انتهت أعمال النشر العلمي الجديد في هذه المشروع فإن أعمال «عطاءات العلم» ستسمر في إعادة الطبع والنشر والتطوير وتلقي ملاحظات القرَّاء ومقترحاتهم حول إصدارات هذا المشروع.

فرحماتٌ سابغاتٌ وتحياتٌ زاكياتٌ علىٰ الأئمة الأعلام شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والأمين الشنقيطي والمعلمي، ومغفرةٌ ورضوانٌ لصاحب السبق والبدار بكر أبو زيد، ودعواتٌ بالغاتٌ وبركاتٌ طيباتٌ لصاحب البذل والعزيمة سليمان بن عبد العزيز الراجحي، والقائمين علىٰ مؤسسته الخيرية الرائدة، ولكافة من ضرب فيه بسبب، أو أسهم فيه بعلم، ممن أدار هذا العمل وأشرف عليه، ومَن حقَّق ونسَخ وصفَّ وراجع وصحَّح وحكَّم، وطبع ونشر، وأفاد ونصح.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عطاءات العلم

info@ataat.net

١٤٤١/١١/١٨

مقدمة

الحمد لله، اللهم صلِّ وسلم علىٰ عبدك ورسولك محمد.

والحمد لله في البدء والختام، وله الفضل والمنّة وحده علىٰ ما يسّر ووفق وأعان علىٰ إتمام العمل في تحقيق ما انتهىٰ إلينا خبره من مؤلفات الإمام العلامة المتفنن محمد بن أبي بكر الزُّرَعي الحنبلي المعروف بابن قيِّم الجوزية رحمه الله تعالىٰ.

وبعد، فهذا المجلد الذي بين يديك يحوي كتابين:

- الجامع لسيرة الإمام ابن قيم الجوزية.
- مؤلفات الإمام ابن قيم الجوزية ـ نسخها الخطية وطبعاتها.

وتأتي أهمية الأول في إثراء ترجمة ابن القيم، وجَمْع ما تفرّق في المصادر في صعيد واحد، ونَشْر مصادر جديدة لم تُنشر من قبل.

وأهمية الكتاب الثاني في الكلام علىٰ مؤلفاته مخطوطها ومطبوعها، والكلام علىٰ الخدمات الأخرىٰ التي حظيت بها من الاختصار والشرح والترجمة وما إلىٰ ذلك.

والله الموفق والمعين.

وكتب

علي بن محمد العمران

١٧/ رجب/ ١٤٤١

Aliomran@hotmail.com

مطبوعات المجمع

آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال

عطاءات العلم

الجامع

لسيرة الإمام ابن قيم الجوزية

(٦٩١ - ٧٥١هـ)

خلال ستة قرون

جمع وتحقيق

علي بن محمد العمران

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

وبعد، فهذا هو (الجامع لسيرة الإمام ابن قيم الجوزية) رحمه الله تعالىٰ، جمعناه علىٰ غرار ما صنعنا في «الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية»، الذي طبع قبل أكثر من عشرين سنة.

وفكرتُه هي ضمُّ جميع تراجم ابن القيم المودعة في كتب التاريخ والتراجم والسِّيَر، مِن أول مَن ترجم له من المصنفين إلىٰ رأس سنة ١٣٠٠. ووقفنا عند رأس القرن الرابع عشر باعتبار أن ما يأتي بعده لن يأتي بجديد، وأيضًا لكثرة الكتابات في القرنين الرابع عشر والخامس عشر وانتشارها.

وقد ضممنا في هذا الجامع من كتب التاريخ والتراجم علىٰ مدىٰ ستة قرون: تسعًا وأربعين ترجمة، منها المطبوع ومنها المخطوط.

وثمار هذا الجمع عديدة، ذكرنا طرفًا منها في مقدمة «الجامع لسيرة ابن تيميّة»[1] ولا مانع من ذِكْرها ملخصة هنا:

* أنه يقدم للباحث ثبتًا كاملًا بكل الترجمات المتفرقة في المصادر، مما يُغْنيه عن الرجوع إلىٰ عشرات الكتب المطبوعة والمخطوطة، فيوفر عليه الجهد والوقت.

(١) ص٥٨-٦٠. ط الخامسة.

* نشر عددٍ من الترجمات المخطوطة، وهي تُعَدُّ من المصادر المهمة في ترجمته.

* أن هذا الجمع يُظهر لنا الكتب الأصيلة التي قدمت لنا معلومات موثقة ومستوعبة، ويُظهِر التراجم الأخرىٰ التي لا تعدو أن تكون اختصارًا أو انتقاءً أو تَكْرَارًا لما في المصادر الأصيلة.

* أن هذا الجمع يُعطي الباحث الفرصة السانحة والمجال الأرحب للمقارنة بين هذه المصادر، والكشف عن مقدار اقتباس المتأخر من المتقدم.

* أنه يعطي الباحث ـ أيضًا ـ فرصةَ اعتبار المعلومات في هذه التراجم فيميز الموثق منها والمزيف، وما تفرَّدت به بعض المصادر، وما حُكي في البعض الآخر علىٰ الاحتمال وجُزِم به في مكان آخر، وما رُوي مُجملًا في مصدر، وفُصِّل في مصدرٍ آخر، وهكذا.

* أنه يعطي الباحث فرصة لتكوين صورة صادقة متكاملة عن المترجَم له، وكيف كان ينظر إليه المؤرخون وإلىٰ آرائه؛ علىٰ اختلاف مذاهبهم، ومشاربهم، وعصورهم، وثقافاتهم.

* أنه يمكّننا من دراسة كتبه وآثاره، وتوثيق نسبتها إليه، ويقرّب إمكان حصرها بدقة.

* أنه يُصحِّح كثيرًا من الأخطاء والتصحيفات الواقعة في كثير من الكتب لتكرر المعلومات وتشابهها.

تقويم تراجم هذا الجامع:

أهم الترجمات علىٰ الإطلاق في هذا الجامع هي ما كتبه تلاميذه وأصحابه ثم معاصروه، وتتفاوت أهميتها أيضًا في هذا النطاق بحسب ما يوليه المترجم من العناية والتوسُّع، وكانت أهم ترجمة هي: ترجمة تلميذه شهاب الدين أحمد ابن رجب الحنبلي ت٧٧٣، في «معجم شيوخه - المنتقىٰ»، ثم ترجمة ابنه الحافظ عبد الرحمن ابن رجب ت٧٩٥ في «الذيل علىٰ طبقات الحنابلة»، وعصريّه الصفدي ت٧٦٤ في كتابيه «أعيان العصر» و«الوافي بالوفيات»، ثم الذهبي في «المعجم المختص»، وابن كثير في «البداية والنهاية».

وكان يتوقع من ابن شاكر الكتبي ت٧٦٤ باعتباره معاصرًا له ومحبًّا لشيخ الإسلام ابن تيمية ومدرسته، وتعرض مع ابن القيم للأذىٰ في بعض ما جرىٰ للشيخين[1]= أن يأتي بجديد في ترجمته في «عيون التواريخ ــ مخطوط»، لكنه اقتصر علىٰ النقل من ابن كثير.

وتأتي مراتب المصادر التي لم تعاصر الشيخ كالتالي: كتاب «الدرر الكامنة» لابن حجر، و«الرد الوافر» لابن ناصر الدين، ثم الكتب الناقلة ككتاب «الشذرات» لابن العماد مادته من «الذيل» لابن رجب. و«البدر الطالع» للشوكاني مادته من «الدرر الكامنة». و«أبجد العلوم» للقنوجي مادته من الشوكاني. وليس في هذه الكتب إضافة تذكر من حيث المعلومات، وإنما

(١) انظر الجامع لسيرة ابن تيمية ص٢٢٨.

في التعليق علىٰ قضايا مثارة في ترجمته والانتصار له وتخريج بعض ما قيل في ترجمته من نقد.

وبقيّة التراجم إما مقتضبة في أسطر قليلة، وإما منقولة برمّتها من المصادر الأصيلة السالف ذكرها. ومع ذلك فلا تخلو هذه الكتب من فائدة إما مباشرة كزيادة معلومة، أو غير مباشرة كتصحيح نص في المصادر الأخرىٰ.

طريقة العمل:

- استخرجنا تراجم ابن القيم من كتب التواريخ والسير من سنة ٧٠٠-١٣٠٠.
- رتبناها علىٰ سنة وفاة مؤلفيها.
- صححنا النص المطبوع ولم نعتمد علىٰ الطبعة، فقد وقع في طبعات الكتب الكثير من التحريف والتصحيف، فما جزمنا بكونه تصحيفًا صححناه دون إشارة أو بإشارة إذا اقتضىٰ الأمر ذلك، وما لم نجزم به تركناه علىٰ حاله ونبّهنا في الهامش عليه.
- والمخطوطات نسخناها وضبطنا نصها.
- نذكر معلومات نشر الكتاب أو مكان حفظ المخطوط الذي اعتمدناه في الهامش عند ذكر العنوان.
- لم يكن من همنا تعقب المصادر في المعلومات الواردة والآراء الخاصة بمؤلفيها إلا في مواضع معدودة لمقتضٍ معتبر.
- بعض المؤلفين توفي بعد سنة ١٣٠٠، لكنه ألف كتابه قبل ذلك كما هو الحال في القنوجي (١٣٠٧) ونعمان الألوسي (١٣١٧) وغيرهما.

ولا يفوتني في ختام هذا التقديم أن أشكر المشايخ الكرام الذين

تواصلت معهم وجادت أنفسهم ببذل الفائدة من مخطوط أو معلومة، وهم: حسين بن عكاشة رمضان، ومصطفىٰ القباني أبو جنة الحنبلي، وأبو عمر عادل العوضي.

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

وكتب

علي بن محمد العمران

٧/ ربيع الأول/ ١٤٤١

نماذج من المخطوطات

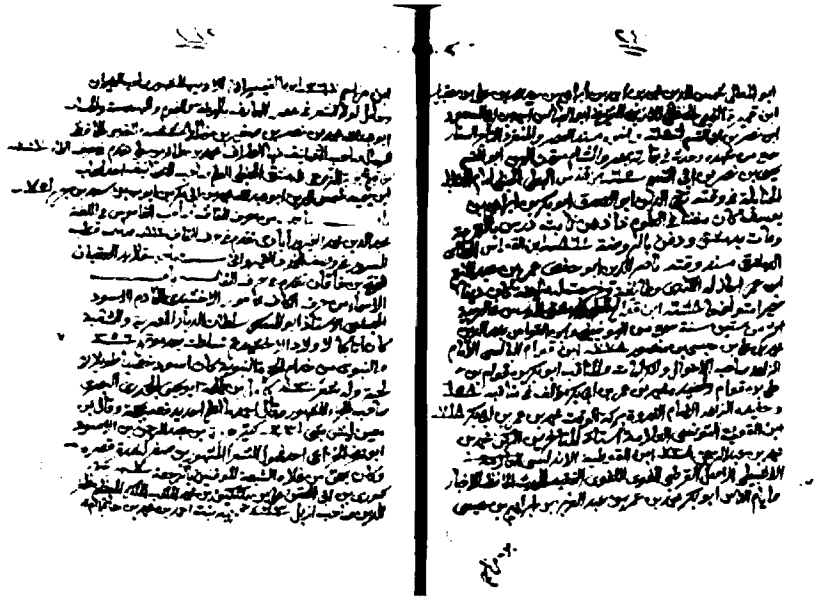

دستور الأعلام لابن عزم – الحرم المكي

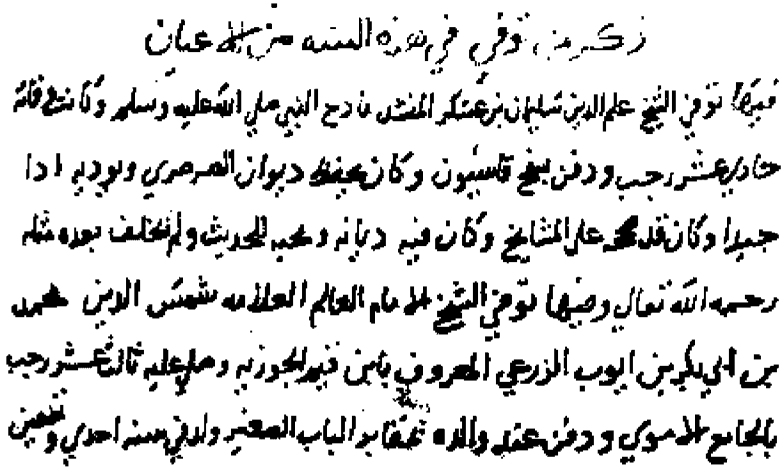

ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان

فيها توفي الشيخ علم الدين سليمان بن عسكر المقرئ مادح النبي صلى الله عليه وسلم وكان مشهوراً حادي عشر رجب ودفن بسفح قاسيون وكان يحفظ ديوان المصري ويورد به إذا جلس وكان قد عمر على المشايخ وكان فيه ديانة وحب للحديث ولم يخلف بعده مثله رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ الإمام العالم العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية وصلي عليه ثالث عشر رجب بالجامع الأموي ودفن عند والده تحت قبة الباب الصغير ودفن سنة إحدى وخمسين

عيون التواريخ لابن شاكر - أحمد الثالث

مختصر الذيل على طبقات الحنابلة ـ بايزيد

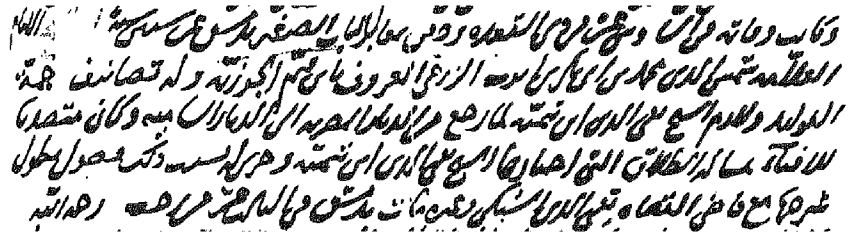

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان – دار الكتب المصرية

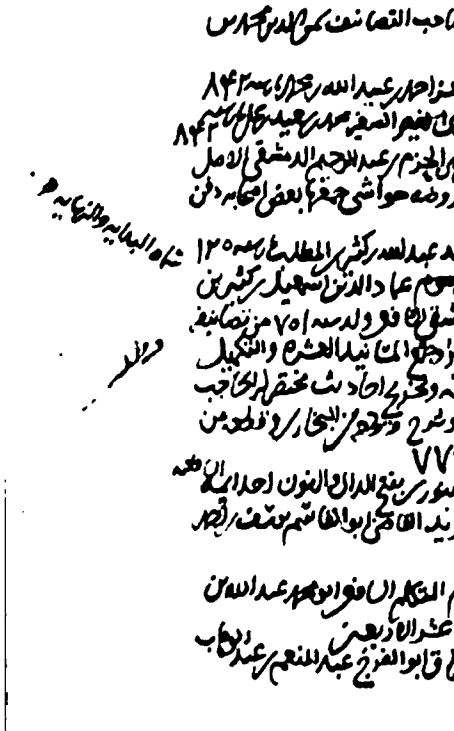

المنتهى في وفيات أولي النهى للحسيني ـ نسخة ليبزج

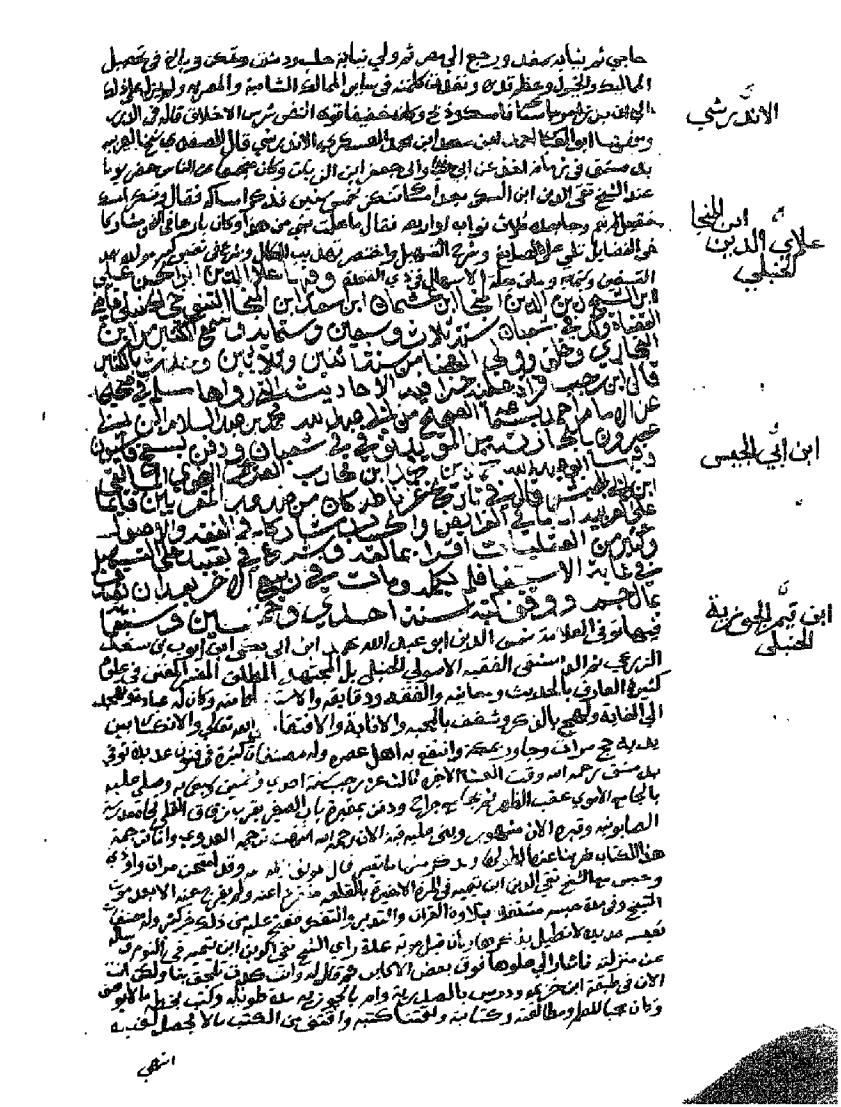

الأنذرشي

علاء الدين ابن المنجا الحنبلي

ابن أبي الجيش

ابن قيم الجوزية الحنبلي

الجامع

لسيرة الإمام ابن قيم الجوزية

(٦٩١ - ٧٥١هـ)

خلال ستة قرون

المعجم المختص [1]

لشمس الدين الذهبي (ت٧٤٨)

(ابن قيّم الجَوزيَّة)

محمد بن أبي بكر بن أيُّوب، الفقيه الإمام المُفتِي المُتفنِّن النَّحوي شمس الدين أبو عبد الله الدمشقي، إمام الجوزية.

ولد سنة إحدىٰ وتسعين وستمائة.

وسمع من الشيخ شهاب الدين العابر ومن القاضي تقي الدين وبنت البطائحي وطائفة. وعُني بالحديث متونه ورجاله، وكان يشتغل في الفقه ويُجيد تقريرَه وفي النحو ويدريه وفي الأصلين.

وقد حُبِس مُدَّة وأوذي لإنكاره شدّ الرحال إلىٰ قبر الخليل، والله يصلحه ويوفّقُه، سمع معي من جماعة، وتصدّر للاشتغال ونشر العلم، ولكنّه مُعجبٌ برأيه، جرىٰ عليه أمور[2]. غفر الله له.

* * *

(١) (ص٢٦٩)، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق ١٤٠٨.

(٢) هكذا في الأصل المخطوط: «جرىٰ عليه أمور»، وغيّرها المحقق من بعض المصادر إلىٰ «جريءٌ علىٰ الأمور». قلت: لكن قد جاء في بعض المصادر (ينظر ص٧٠) كما في الأصل، فأبقيناه كما ورد.

«الوافي بالوفيات»[1]
لخليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤)

الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية.

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزُّرَعي. الشيخ الإمام العلامة شمس الدين الحنبلي المعروف بابن قيّم الجوزية.

مولده سابع صفر سنة إحدىٰ وتسعين وستمائة.

سمع علىٰ الشهاب العابر وجماعةٍ كثيرةٍ منهم سليمان بن حمزة الحاكم، وأبو بكر بن عبد الدائم، وعيسىٰ المطعِّم، وأبو[2] نصر محمد بن عماد الدين الشيرازي، وابن مكتوم، والبهاء ابن عساكر، وعلاء الدين الكندي الوداعي، ومحمد بن أبي الفتح البعلبكّي، وأيوب بن نعمة الكحال، والقاضي بدر الدين بن جماعة، وجماعة سواهم.

وقرأ العربية علىٰ ابن أبي الفتح البَعلي، قرأ عليه «الملخَّص» لأبي البقاء، ثم قرأ «الجرجانية»، ثم قرأ «ألفيّة ابن مالك»، وأكثر «الكافية الشافية»، وبعض «التسهيل»، ثم قرأ علىٰ الشيخ مجد الدين التونسي قطعةً من «المقرّب». وأما الفقه فأخذه من جماعة منهم الشيخ إسماعيل بن محمد الحراني قرأ عليه «مختصر أبي القاسم الخِرَقي» و«المُقْنِع» لابن قُدامة. ومنهم ابن أبي الفتح البعلي، ومنهم الشيخ الإمام العلامة تقي الدين ابن تيمية؛ قرأ

---

(١) (٢/ ٢٧٠ - ٢٧٢) تحقيق س. ديدرينغ، ط٢، ١٣٩٤.

(٢) في المطبوع: «وأبي بكر... وأبي نصر» والصواب الرفع معطوف علىٰ سليمان، كما سيأتي في أعيان العصر.

عليه قطعة من «المحرَّر» تأليف جدّه، وأخوه الشيخ شرف الدين. وأخذ الفرائض أوَّلًا عن والده وكان له فيها يدٌ، ثم علىٰ إسماعيل بن محمد، ثم علىٰ الشيخ تقي الدين ابن تيمية. وأما الأصول فأخذها عن جماعة منهم الشيخ صفي الدين الهندي، وإسماعيل بن محمد قرأ عليه أكثر «الروضة» لابن قدامة، ومنهم الشيخ تقي الدين ابن تيمية قرأ عليه قطعة من «المحصول»، ومن كتاب «الإحكام» للسيف الآمدي. وقرأ في أصول الدين علىٰ الشيخ صفي الدين الهندي أكثر «الأربعين» و«المحصّل»، وقرأ علىٰ الشيخ تقي الدين ابن تيمية قطعة من الكتابين وكثيرًا من تصانيفه.

واشتغل كثيرًا وناظر واجتهد وأكبّ علىٰ الطلب، وصنّف، وصار من الأئمة الكبار في علم التفسير والحديث والأصول فقهًا وكلامًا والفروع والعربية. ولم يخلّف الشيخ العلامة تقي الدين ابن تيمية مثله.

ومن تصانيفه: «زاد المَعاد في هدي دين[1] العباد» أربعة أسفار، «مفتاح دار السعادة» مجلد كبير، «تهذيب سُنَن أبي داود وإيضاح عِلَله ومشكلاته» نحو ثلاثة أسفار، «سَفَر الهجرتين وطريق السعادتين» سفر كبير، «كتاب رفع اليدين في الصلاة» سفر متوسط، «معالم الموقعين عن رب العالمين» سفر كبير، «كتاب الكافية الشافية لانتصار الفرقة الناجية» وهو نظم نحو ثلاثة آلاف بيت[2]، «الرسالة الحلبية في الطريقة المحمدية»، «بيان الاستدلال علىٰ بطلان محلّل

(١) كذا في المطبوع، ووقع في بعض نسخ «أعيان العصر» للمؤلف: «زين» فلعلها مصحفة منها. والمعروف في جميع المصادر: «خير..».

(٢) كذا، وهي نحو ستة آلاف بيت كما في طبعات النونية وكما ذكر المؤلف في «أعيان العصر» كما سيأتي.

السباق والنضال»، «التحبير بما يحل ويحرم لبسه من الحرير»، «الفروسية المحمدية»، «جلاء[1] الأفهام في أحكام الصلاة والسلام علىٰ خير الأنام»، «تفسير أسماء القرآن»، «تفسير الفاتحة» مجلد كبير، «اقتضاء الذكر بحصول الخير ودفع الشر»، «كشف الغطاء عن حكم سماع الغناء»، «الرسالة الشافية في أسرار المعوذتين»، «معاني الأدوات والحروف»، «بدائع الفوائد» مجلد كبير.

أنشدني من لفظه لنفسه:

بُنـيُّ أبـي بكـر كثيـر ذنوبُـهُ ... فليس علىٰ مَن نال من عرضه إثمُ
بُنـيُّ أبـي بكـر جَهـولٌ بنفسـه ... جهـول بـأمر الله أنَّـىٰ لـه العلـمُ
بُنـيُّ أبـي بكـر غـدا متصـدرًا ... يعلّـم علمًـا وهـو لـيس لـه علـمُ
بُنـيُّ أبـي بكـر غـدا متمنّـيًا ... وصـالَ المعـالي والـذنوبُ لـه همُّ
بُنـيُّ أبـي بكـر يـروم ترقّيًـا ... إلـىٰ جنَّـة المـأوىٰ وليس لـه عـزمُ
بُنيُّ أبي بكر يرىٰ الغُنْم[2] في الذي ... يـزول ويفنـىٰ والـذي تركـه الغُـنْمُ
بُنـيُّ أبـي بكـر لقـد خـاب سـعيُه ... إذا لم يكن في الصالحات لـه سـهم
بُنـيُّ أبـي بكـر كمـا قـال ربّـه ... هَلوعٌ كنودٌ وصفه الجهل والظلمُ
بُنـيُّ أبـي بكـر وأمثالـه غـدوا ... بفتـواهُم هـذي الخليقـةُ تـأتمُّ
وليس لهم في العلـم بـاع ولا التقىٰ ... ولا الزهد والدنيا لـديهم هي الهـمُّ
فـوالله لـو أن الصـحابة شـاهدوا ... أفاضلهم قالوا: هـم الصُـمّ والبُكمُ

---

(١) في ط: «حُلىٰ» تصحيف.

(٢) في ط: «الغُرم» والمثبت الصواب كما في «أعيان العصر». وقد تصحفت في غير ما مصدر.

وتوفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ثالث شهر رجب الفرد سنة إحدىٰ وخمسين وسبعمائة.

* * *

«أعيان العصر وأعوان النصر»[1]
خليل بن أيبك الصّفَدي (ت ٧٦٤)

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حَريز الزُّرَعي، الشيخ الإمام الفاضل المفتن شمس الدين الحنبلي المعروف بابن قيّم الجوزية.

سمع علىٰ الشهاب العابر وجماعة كبيرة منهم سليمان بن حمزة الحاكم، وأبو بكر بن عبد الدائم، وعيسىٰ المطعِّم، وأبو نصر محمد بن عماد الدين الشيرازي، وابن مكتوم، والبهاء ابن عساكر، وعلاء الدين الكندي الوداعي، ومحمد بن أبي الفتح البعلبكي، وأيوب بن نعمة الكحّال، والقاضي بدر الدين بن جماعة، وجماعة سواهم.

وقرأ العربية علىٰ ابن أبي الفتح البعلي، قرأ عليه «الملخص» لأبي البقاء، ثم قرأ «الجرجانية»، ثم قرأ «ألفية بن مالك»، وأكثر «الكافية الشافية» وبعض «التسهيل»، ثم قرأ علىٰ مجد الدين التونسي قطعة من «المقرّب».

وأما الفقه فأخذه عن جماعة منهم الشيخ مجد الدين إسماعيل بن محمد الحراني، قرأ عليه «مختصر أبي القاسم الخِرَقي» و«المقنع» لابن قدامة، ومنهم ابن أبي الفتح البعلي، ومنهم الشيخ تقي الدين ابن تيمية، قرأ عليه قطعة من «المحرر» تأليف جدّه، وأخوه الشيخ شرف الدين.

وأخذ الفرائض أولًا عن والده، وكان له فيها يد. ثم اشتغل علىٰ إسماعيل بن محمد، قرأ عليه أكثر «الروضة» لابن قدامة، ومنهم الشيخ تقي

---

(١) (٤/ ٣٦٦-٣٧٠) تحقيق علي أبو زيد ورفاقه، دار الفكر ـ دمشق، ط الأولىٰ، ١٤١٨.

الدين بن تيمية، قرأ عليه قطعة من «المحصول» ومن كتاب «الإحكام» للآمدي.

وقرأ في أصول الدين على الهندي أكثر «الأربعين» و«المحصَّل[1]»، وقرأ على الشيخ تقي الدين ابن تيمية قطعة من الكتابين، وكثيرًا من تصانيفه.

وكان ذا ذهن سيّال، وفكر إلى حل الغوامض ميّال، قد أكبّ على الاشتغال، وطلب من العلوم كلَّ ما هو نفيس وغالٍ، وناظر وجادل وجالد الخصوم وعادل، قد تبحّر في العربية وأتقنها، وحرَّر قواعدها ومكّنها، واستطال بالأصول، وأرهف منها الأسنة والنُّصُول، وقام بالحديث وروى منه، وعرف الرجال وكلَّ من أخذ عنه.

وأما التفسير فكان يستحضر من بحاره الزخّارة كلَّ فائدة مُهمَّة، ومن كواكبه السيارة كل نيّر يجلو حَنَادس الظلمة.

وأمّا الخلاف ومذاهب السلف فذاك عُشّه الذي مَنه دَرَج، وغابُه الذي ألفه لَيْثُه الخادر ودخل وخرج.

وكان جريء الجنان ثابت الجأش لا يُقعقع له بالشنان، وله إقدام وتمكُّن أقدام، وحظّه موفور، وقبوله كلُّ ذنب معه مغفور، وكان يسلك طريق العلامة تقي الدين ابن تيمية في جميع أحواله، ومقالاته التي تفرّد بها والوقوف عند نص أقواله.

وتوجه إلى الحجاز مرات، وحازَ ما هناك من المبرات.

ولم يزل على حاله إلى أن دخلت تحت رَزَّة الرزيّة، وعدم الناس منه لذة

(١) وقع في ط: «المحصول»، تصحيف.

الحلوىٰ السكرية، وإن كانت نسبته إلىٰ الجوزية.

وتوفي ـ رحمه الله تعالىٰ ـ ثالث عشر شهر رجب الفرد سنة إحدىٰ وخمسين وسبع مائة.

ومولده سنة إحدىٰ وتسعين وست مائة.

وكان محظوظًا عند المصريين من الأمراء، يعطونه الذهب والدراهم، وَهَبهُ الأمير بدر الدين بن البابا مبلغ اثني عشر ألف درهم، والأمير سيف الدين بشتاك أعطاه في الحجاز مئتي دينار.

وكان قد اعتقل مع الشيخ تقي الدين بن تيمية في قلعة دمشق بسبب «مسألة الزيارة»، ولم يزل إلىٰ أن توفي الشيخ تقي الدين، فأفرج عنه في ثالث عشري الحجة سنة ثمان وعشرين وسبع مئة.

وما جمع أحدٌ من الكتب ما جمع، لأن عمره أنفقه في تحصيل ذلك. ولما مات شيخنا فتح الدين[1] اشترىٰ من كتبه أمهات وأصولًا كبارًا جيّدة، وكان عنده من كل شيء في غير ما فن ولا مذهب، بكل كتاب نسخٌ عديدة، منها ما هو جيد نظيف، وغالبها من الكرندات[2]. وأقام أولاده شهورًا يبيعون منها غير ما اصطفوه لأنفسهم.

واجتمعت به غير مرة، وأخذت من فوائده، خصوصًا في العربية والأصول. وأنشدني من لفظه لنفسه:

بُنيَّ أبي بكر كثير ذنوبُهُ ... فليس علىٰ مَن نال من عرضه إثمُ

(١) يعني ابن سيّد الناس اليعمري (ت ٧٣٤).

(٢) كذا ولم يتبين صحة اللفظ، والمعنىٰ ظاهر من السياق أي الأصول الضعيفة غير الجيدة.

بُنـيَّ أبـي بكـر جَهـولٌ بنفسـه ... جهـول بـأمر الله أنَّـىٰ لـه العلـمُ
بُنـيَّ أبـي بكـر غـدا متصـدرًا ... يعلّـم علمًـا وهـو لـيس لـه علـمُ
بُنـيَّ أبـي بكـر غـدا متمنّـيًا ... وصـالَ المعـالي والـذنوبُ لـه همُّ
بُنـيَّ أبـي بكـر يـروم ترقّيًـا ... إلـىٰ جنَّـة المـأوىٰ ولـيس لـه عـزمُ
بُنـيَّ أبي بكـر يـرىٰ الغُـنْم في الـذي ... يـزول ويفنـىٰ والـذي تركـه غُـنْمُ
بُنـيَّ أبـي بكـر لقـد خـاب سـعيُه ... إذا لم يكن في الصـالحات لـه سـهم
بُنـيَّ أبـي بكـر كمـا قـال ربّـه ... هَلوعٌ كنودٌ وصفه الجهل والظلمُ
بُنـيَّ أبـي بكـر وأمثالـه غـدوا ... بفتـواهُم هـذي الخليقـة تـأتمُّ
وليس لهم في العلـم بـاع ولا التقىٰ ... ولا الزهد، والدنيا لديهم هي الهـمُّ
فـوالله لـو أن الصـحابة شـاهدوا ... أفاضـلهم قـالوا هـم الصُـمّ والبُكمُ

ومن تصانيفه: «زاد المَعاد في هدي خير العباد» أربعة أسفار، «مفتاح دار السعادة» مجلد كبير، «تهذيب سُنَن أبي داود وإيضاح عِلَله ومشكلاته» نحو ثلاثة أسفار، «سَفَر الهجرتين وطريق السعادتين» سفر كبير، «كتاب رفع اليدين في الصلاة» سفر متوسط، «معالم الموقعين عن رب العالمين» سفر كبير، كتاب «الكافية الشافية لانتصار الفرقة الناجية» وهو نظم [نحو] ستة آلاف بيت، وهذا الكتاب لمّا وقف عليه شيخنا العلامة قاضي القضاة تقي الدين السُّبكي أنكره وتطلّبه أيامًا، «الرسالة الحلبية في الطريقة المحمدية»، «بيان الاستدلال علىٰ بطلان محلّل السباق والنضال»، «التحبير بما يحل ويحرم لبسه من الحرير»، «الفروسية المحمدية»، «جلاء[1] الأفهام في

(١) ط: «جلي» تصحيف.

أحكام الصلاة والسلام علىٰ خير الأنام»، «تفسير أسماء القرآن»، «تفسير الفاتحة» مجلد كبير، «اقتضاء الذكر بحصول الخير ودفع الشر»، «كشف الغطاء عن حكم سماع الغناء»، «الرسالة الشافية في أسرار المعوذتين»، «معاني الأدوات والحروف»، «بدائع الفوائد» مجلد.

* * *

«عيون التواريخ»[1]
لابن شاكر الكُتُبي (ت٧٦٤)

وفيها توفي الشيخ الإمام العالم العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزُّرَعي، المعروف بابن قيّم الجوزية.

وصلي عليه ثالث عشر رجب بالجامع الأموي، ودُفن عند والده بمقابر الباب الصغير، ولد في سنة إحدىٰ وتسعين وستمائة. وسمع الحديث، واشتغل بالعلم، وبرع في علوم متعددة لا سيما علم الحديث والتفسير والأصلين.

ولما عاد الشيخ تقيّ الدين ابن التيمية من الديار المصرية في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة لازمه إلىٰ أن مات الشيخ، فأخذ عنه علمًا جمًّا مع ما سلف له من الاشتغال، فصار فردًا في علوم شتىٰ، مع كثرة الطلب ليلًا ونهارًا.

وكان كثير الصلاة والابتهال والقراءة، حسن الخلق، كثير التودد، لا يحسد أحد[2] ولا يؤذيه ولا يستغيبه ولا يحقد عليه.

وكان يطيل الصلاة جدًّا ويمدّ ركوعها وسجودها.

وله من التصانيف الكبار والصغار شيء كثير، وكتب بخطه أشياء كثيرة، واقتنىٰ من الكتب ما لم يتهيّأ لغيره تحصيلُه من كتب السلف والخلف،

(١) ج٢٤ ق١١٣ب- ١١٤أ نسخة أحمد الثالث ٢٩٢٢-٢٤ بخط المؤلف.
(٢) كذا في الأصل.

وبالجملة كان قليل النظير في مجموعه وأموره وأحواله، والغالب عليه الخير والأخلاق الصالحة.

وكان متصدّيًا للإفتاء بمسألة الطلاق التي اختارها الشيخ تقيّ الدين ابن التيمية، وجرت له بسببها فصول مع قاضي القضاة تقي الدين السبكي وغيره.

وكانت جنازته حافلة، شهدها القضاء والأعيان والصالحون والعامة، وتزاحم الناسُ علىٰ نعشه، وكمل من العمر ستون سنة. رحمه الله تعالىٰ.

* * *

«ذيل العِبَر»[1]
لأبي المحاسن الحسيني (ت ٧٦٥)

فيها مات الشيخ الإمام العلامة ذو الفنون، شمس الدين أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر بن أيوب الزُّرَعي الدمشقي الحنبلي المشهور بـ(ابن قيم الجوزية).

تفقَّه بشيخ الإسلام تقي الدين ابن تيميَّة، وكان من عيون أصحابه، وأفتىٰ، ودرَّس، وناظر، وصنَّف، وأفاد. وحدَّث عن شيخه [المعبّر][2] وغيره.

ومصنَّفاتُه سائرة مشهورة، توفي في رجب.

* * *

(١) (ص١٥٥) تحقيق محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥، الطبعة الأولىٰ.

(٢) في المطبوع: «التعبير» تصحيف! والمقصود شيخه الشهاب العابر.

«البداية والنهاية»[1]
لعماد الدين إسماعيل ابن كثير (ت٧٧٤)

وفي ليلة الخميس ثالث عشر رجب وقت أذان العشاء توفي صاحبنا الإمام الشيخ العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزُّرَعي، إمامُ الجوزية، وابنُ قَيِّمِها، وصُلِّي عليه بعد صلاة الظهر من الغد بالجامع الأموي، ودُفنَ عند والدته بمقابر الباب الصغير، رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وُلِد في سنة إحدىٰ وتسعين وستمائة، وسمع الحديث، واشتغل بالعلم فبرع في علوم متعددة، لاسيما علم التفسير والحديث والأصلين، ولمَّا عاد الشيخ تقي الدين ابن تيمية من الديار المصرية في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة لازمه إلىٰ أن مات الشيخ، فأخذ عنه علمًا جمًّا مع ما سلف له من الاشتغال، فصار فريدًا في بابه في فنون كثيرة، مع كثرة الطلب ليلًا ونهارًا، وكثرة الصلاة والابتهال.

وكان حسَنَ القراءة والخُلُق، كثير التودُّد، لا يحسد أحدًا ولا يؤذيه، ولا يستعيبه[2] ولا يحقد علىٰ أحد، وكنت من أصْحَبِ الناس له وأحَبِّ الناس إليه، ولا أعرف من أهل العلم في زماننا أكثر عبادةً منه، وكانت له طريقة في الصلاة يطيلها جدًّا ويمدُّ ركُوعَها وسجُودَها، ويلومه كثير من أصحابنا في بعض الأحيان، فلا يرجع ولا ينزع عن ذلك، رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

---

(١) (١٨/ ٥٢٣-٥٢٤) تحقيق عبد الله التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات بدار هجر، ط الأولىٰ، ١٤١٩.

(٢) نقله ابن شاكر في «عيون التواريخ»: «ولا يستغيبه» بالغين.

وله من التصانيف الكبار والصغار شيء كثير، وكتبَ بخطِّه الحسَن شيئًا كثيرًا، واقتنىٰ من الكتب ما لا يتهيأُ لغيره تحصيل عُشْرِه من كتب السلف والخلف.

وبالجملة، كان قليل النظير، بل عديم النظير في مجموعه وأموره وأحواله، والغالب عليه الخير والأخلاق الصالحة، سامحه الله ورحمه.

وقد كان متصدِّيًا للإفتاء بمسألة الطلاق التي اختارها الشيخ تقي الدين ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وجرت له بسببها فصول يطول بسطها مع قاضي القضاة تقي الدين السبكي وغيره.

وقد كانت جنازته حافلة، رَحِمَهُ ٱللَّهُ، شهدها القضاة والأعيان والصالحون من الخاصة والعامة، وتزاحم الناس علىٰ حمل نعشه، وكمَلَ من العُمْر ستون سنة، رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

* * *

«المنتقىٰ من معجم شيوخ شهاب الدِّين ابن رجب»[1]
عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (ت ٧٩٥)

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حَريز الزُّرَعي الأصل، ثم الدمشقي الحنبلي، الشيخ الإمام العلامة شمس الدين أبو عبد الله المعروف بابن قيم الجوزية.

أحد الأعلام، نادرة المفسرين أوحد المحققين، سمع من التقيِّ سليمان والشهاب العابر وعيسىٰ المطعِّم والبهاء ابن عساكر والحجَّار وخلق، وأفتىٰ وبرع واشتهر وبعُدَ صيتُه، وساد أهل وقته علمًا وعملًا أصولًا وفروعًا، مع الخشوع والعبادة الطويلة والتواضع والصبر، وقد أُوذِي وامتُحن مرات، وتفقّه بابن تيمية.

ومن مصنفاته: «الهدي النبوي» أربع مجلدات لم يُسبق إلىٰ مثله، وكتاب «صفة الجنة»[2] في مجلدة، وكتاب «مفتاح دار السعادة»، وكتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية علىٰ الجهمية»، وكتاب «أعلام الموقعين عن رب العالمين»، وكتاب «مصايد الشيطان»، وكتاب «الطرق الحكمية»، وكتاب «الصواعق المرسلة علىٰ المعطلة» مجلدات، وكتاب «الداء والدواء» شكي إليه المحبة فصنفه، وكتاب «نزهة المشتاقين وروضة المحبين» في الرد

---

(١) المنتقىٰ من معجم شيوخ شهاب الدين ابن رجب، ص١٠٠-١٠٢. دار غراس ١٤٢٦، تحقيق عبد الله الكندري. طبع منسوبًا إلىٰ ابنه زين الدين عبد الرحمن، والصواب أنه انتقاء ابن قاضي شُهبة.

(٢) هو: «حادي الأرواح إلىٰ بلاد الأفراح».

علىٰ وجوب العشق، و«فضل العلم» مجلد، و«تفضيل مكة علىٰ المدينة» مجلد، و«نكاح المحرم» مجلد، و«رفع اليدين» مجلد، وكتاب «اختلاف[1] أهل الملل» مجلدان، وكتاب «الصبر» مجلد[2]، وكتاب «الصلاة» مجلد، وكتاب «الكبائر»، وكتاب «بدائع الفوائد» مجلدان، و«الشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية»، و«فتاوىٰ» سُئل عنها تبلغ مجلدات. ونقلتُ من خطه في إجازة قال: تبلغ في تنوعها عدة أسفار.

قال: ومن جملة التواليف كتاب «تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته والكلام علىٰ ما فيه من الأحاديث المعلولة» مجلد، وكتاب «سفر الهجرتين وباب السعادتين» مجلد ضخم، وكتاب «مراحل السائرين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين» مجلدان، وكتاب «عقد محكم[3] الإخاء بين الكلم الطيب والعمل الصالح المرفوع إلىٰ رب السماء» مجلد ضخم، وكتاب «أسماء الكتاب العزيز» مجلد، وكتاب «زاد المسافرين إلىٰ منازل السعداء في هدي خاتم الأنبياء» مجلد، وكتاب «جلاء الأفهام في ذكر الصلاة والسلام علىٰ خير الأنام وبيان أحاديثها وعللها» مجلد، و«بيان الدليل علىٰ استغناء المسابقة عن التحليل» مجلد، و«نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول» مجلد، و«بطلان الكيمياء من أربعين وجهًا» مجلد، و«حقيقة المحبة» مجلد، و«الفرق بين الخُلة والمحبة ومناظرة الخليل لقومه» مجلد، و«حكم إغمام هلال رمضان»، وكتاب «نور المؤمن وحياته»

(١) كذا في ط، ولعله تحريف: «أحكام أهل الملل» وهو كتاب أحكام أهل الذمة.

(٢) هو: «عدة الصابرين».

(٣) ط: حكم، والتصويب من المصادر الأخرىٰ.

مجلد، و«الرسالة المصرية»، و«الرسالة المكية والقدسية والماردانية»، و«التحرير فيما يحل ويحرم من لباس الحرير»، و«جواب عابدي الصلبان وما هم عليه من دين الشيطان»، وغير ذلك من الأجوبة.

سمع عليه شهاب الدين ابن رجب بعضَ مصنفاته، قال: وحصل لنا مجالسته من النفع والحضور والذِّكْر خير كثير وبركة، فجزاه الله خيرًا.

مولده سنة إحدىٰ وتسعين وستمائة، وتوفي ليلة الخميس ثالث عشر رجب سنة إحدىٰ وخمسين وسبعمائة، وصُلِّيَ عليه عقيب صلاة الظهر بالجامع الأموي [ثم][1] بجامع جراح، وكانت جنازته مشهودة، ودفن بمقبرة الباب الصغير عند والده، وطاب الثناء عليه، ورئيت له الرؤيا الحسنة رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ولم يخلف بعده مثله، ومن شعره:

لَئِن كانَ تجسيمًا ثُبوتُ صِفاتِهِ تَعالىٰ فإني[2] اليومَ عَبْدٌ مُجَسِّمُ

ودُفن إلىٰ جانبه ولده جمال الدين عبد الله أعجوبة زمانه، في رجب سنة ست وخمسين وسبعمائة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

* * *

(١) زيادة لازمة من المصادر.

(٢) في المطبوع: «فأنا» ولا يستقيم به الوزن. وانظر «مدارج السالكين»: ٢/ ٣٤٢، و«الصواعق»: ٣/ ٩٤٠.

«الذيل علىٰ طبقات الحنابلة»[1]
لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت٧٩٥)

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حَريز الزُّرَعي ثم الدمشقي، الفقيه الأصولي، المفسر النحوي، العارف، شمس الدين أبو عبد الله ابن قيِّم الجوزية، شيخنا.

ولد سنة إحدىٰ وتسعين وستمائة.

وسمع من الشهاب النابلسي العابر، والقاضي تقي الدين سليمان، وفاطمة بنت جوهر، وعيسىٰ المطعِّم، وأبي بكر بن عبد الدايم، وجماعة.

وتفقه في المذهب، وبرع وأفتىٰ، ولازم الشيخ تقي الدين وأخذ عنه. وتفنن في علوم الإسلام. وكان عارفًا بالتفسير لا يجارىٰ فيه وبأصول الدين، وإليه فيهما المنتهىٰ؛ وبالحديث ومعانيه وفقهه، ودقائق الاستنباط منه، لا يلحق في ذلك؛ وبالفقه وأصوله وبالعربية، وله فيها اليد الطولىٰ، وبعلم الكلام وغير ذلك. وكان عالمًا بعلم السلوك وكلام أهل التصوف وإشاراتهم ودقائقهم، له في كل فن من هذه الفنون اليد الطولىٰ.

قال الذهبي في «المختص»: عُني بالحديث ومتونه، وبعض رجاله. وكان يشتغل في الفقه ويجيد تقريره، والنحوِ ويدريه، وفي الأصلين. وقد حُبس مدة لإنكاره شدَّ الرحيل إلىٰ قبر الخليل. وتصدىٰ للإشغال، وإقراء العلم ونشره.

---

(١) (٥/ ١٧٠ - ١٧٩) تحقيق عبد الرحمن العثيمين. مكتبة العبيكان، ط الأولىٰ ١٤٢٥.

قلت: وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذا عبادة وتهجد، وطول صلاة إلىٰ الغاية القصوىٰ، وتألُّهٍ ولهَجٍ بالذكر، وشغف بالمحبة، والإنابة والاستغفار، والافتقار إلىٰ الله، والانكسار له، والاطراح بين يديه علىٰ عتبة عبوديته، لم أشاهد مثله في ذلك، ولا رأيتُ أوسع منه علمًا، ولا أعْرَف بمعاني القرآن والسنة وحقائق الإيمان منه، وليس هو بالمعصوم، ولكن لم أر في معناه مثله. وقد امتحن وأوذي مرات، وحُبِس مع الشيخ تقي الدين في المرة الأخيرة بالقلعة، منفردًا عنه، ولم يُفرَج عنه إلا بعد موت الشيخ.

وكان في مدة حبسه مشتغلًا بتلاوة القرآن بالتدبر والتفكر، ففُتِح عليه من ذلك خير كثير، وحصل له جانب عظيم من الأذواق والمواجيد الصحيحة، وتسلط بسبب ذلك علىٰ الكلام في علوم أهل المعارف، والدخول في غوامضهم، وتصانيفه ممتلئة بذلك.

وحج مرات كثيرة، وجاور بمكة. وكان أهل مكة يذكرون عنه من شدة العبادة وكثرة الطواف أمرًا يتعجب منه. ولازمتُ مجالسه قبل موته أزيد من سنة، وسمعت عليه: «قصيدته النونية» الطويلة في السنَّة، وأشياء من تصانيفه، وغيرها.

وأخذ عنه العلم خلق كثير من حياة شيخه وإلىٰ أن مات، وانتفعوا به، وكان الفضلاء يعظمونه، ويتتلمذون له، كابن عبد الهادي وغيره.

وقال القاضي برهان الدين الزُّرَعي عنه: ما تحت أديم السماء أوسع علمًا منه.

ودرَّس بالصدرية. وأمَّ بالجوزية مدة طويلة. وكتب بخطه ما لا يوصف

كثرة.

وصنف تصانيف كثيرة جدًّا في أنواع العلم. وكان شديد المحبة للعلم وكتابته ومطالعته وتصنيفه، واقتناء الكتب، واقتنىٰ من الكتب ما لم يحصل لغيره.

فمن تصانيفه: كتاب «تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته والكلام علىٰ ما فيه من الأحاديث المعلولة» مجلد، كتاب «سفر الهجرتين وباب السعادتين» مجلد ضخم، كتاب «مراحل السائرين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين» مجلدان، وهو شرح «منازل السائرين» لشيخ الإسلام الأنصاري، كتاب جليل القدر، كتاب «عقد محكم الإخاء[1] بين الكلم الطيب والعلم الصالح المرفوع إلىٰ رب السماء» مجلد ضخم، كتاب «شرح أسماء الكتاب العزيز» مجلد، كتاب «زاد المسافرين إلىٰ منازل السعداء في هدي خاتم الأنبياء» مجلد، كتاب «زاد المعاد في هدي خير العباد» أربع مجلدات، وهو كتاب عظيم جدًّا، كتاب «جلاء الأفهام في ذكر الصلاة والسلام علىٰ خير الأنام وبيان أحاديثها وعللها» مجلد، كتاب «بيان الدليل علىٰ استغناء المسابقة عن التحليل» مجلد، كتاب «نقد المنقول والمحكّ المميز بين المردود والمقبول» مجلد، كتاب «أعلام الموقعين عن رب العالمين» ثلاث مجلدات، كتاب «بدائع الفوائد» مجلدان، «الشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية» وهي القصيدة النونية في السنة مجلد، كتاب «الصواعق المنزلة علىٰ الجهمية المعطلة» في مجلدات، كتاب «حادي الأرواح إلىٰ بلاد

(١) في ط: «الأحبَّاء» ورجعت لنسخة عنيزة فوجدتها مشتبهة الرسم، وفي نسخة ليبزج كما أثبت.

الأفراح» وهو كتاب «صفة الجنة» مجلد، كتاب «نزهة المشتاقين وروضة المحبين» مجلد، كتاب «الداء والدواء» مجلد، كتاب «تحفة المودود في أحكام المولود» مجلد لطيف، كتاب «مفتاح دار السعادة» مجلد ضخم، كتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية علىٰ غزو الفرقة الجهمية» مجلد، كتاب «مصايد الشيطان» مجلد، كتاب «الطرق الحكمية» مجلد، «رفع اليدين في الصلاة» مجلد. كتاب «نكاح المحرم» مجلد، «تفضيل مكة علىٰ المدينة» مجلد، «فضل العلماء» مجلد، «عدة الصابرين» مجلد، كتاب «الكبائر» مجلد، «حكم تارك الصلاة» مجلد، كتاب «نور المؤمن وحياته» مجلد، كتاب «حكم إغمام هلال رمضان»، «التحرير فيما يحل ويحرم من لباس الحرير»، «جوابات عابدي الصلبان، وأن ما هم عليه دين الشيطان»، «بطلان الكيمياء من أربعين وجهًا» مجلد، «الفرق بين الخلة والمحبة، ومناظرة الخليل لقومه» مجلد، «الكلم الطيب والعمل الصالح» مجلد لطيف، «الفتح القدسي»، «التحفة المكية»، كتاب «أمثال القرآن»، «شرح الأسماء الحسنىٰ»، «أيمان القرآن»، «المسائل الطرابلسية» ثلاث مجلدات، «الصراط المستقيم في أحكام أهل الجحيم» مجلدان، كتاب «الطاعون» مجلد لطيف.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقت عشاء الآخرة ليلة الخميس ثالث عشر[1] رجب سنة إحدىٰ وخمسين وسبعمائة. وصُلي عليه من الغد بالجامع عقيب الظهر، ثم بجامع جراح. ودفن بمقبرة الباب الصغير، وشيَّعه خلقٌ كثير، ورئيت له

(١) في المطبوع ونسختي عنيزة وليبزج: «ثالث عشرين» ووقع كذلك (إن لم يكن من تصرف المحقق) في بعض الكتب الناقلة عن الذيل كالمقصد الأرشد والمنهج الأحمد ومختصره الدر المنضد. ووقع في مختصر ابن نصر الله علىٰ الصواب: «ثالث عشر»، كما في عامة المصادر.

منامات كثيرة حسنة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وكان قد رأىٰ قبل موته بمدة الشيخَ تقيَّ الدين رَحِمَهُ اللَّهُ في النوم، وسأله عن منزلته؟ فأشار إلىٰ علوها فوق بعض الأكابر. ثم قال له: وأنت كدت تلحق بنا، ولكن أنت الآن في طبقة ابن خزيمة رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقرئ علىٰ شيخنا الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ـ وأنا أسمع ـ هذه القصيدة من نظمه في أول كتابه «صفة الجنة»:

ومـــا ذاك إلا غيـــرة أن ينالهـــا	سوىٰ كُفئها، والرب بالخلق أعلم
وإن حُجِبـــت عنـــا بكـــل كريهـــة	وحُفّت بما يؤذي النفوس ويؤلم
فللّـــه مـــا في حشـــوها مـــن مســـرة	وأصـــناف لـــذات بهـــا يتـــنعَّم
ولله ذاك العـــيش بـــين خيامهـــا	وروضاتها والثغر في الروض يبسم
ولله واديهـا الـذي هـو موعـد المـ	ـزيد لوفد الحب لو كنت منهم
بـــذيَّالك الـــوادي يهـــيم صـــبابة	محـــب يـــرىٰ أن الصـــبابة مَغْـــنَم
ولله أفـــراح المحبـــين عنـــدما	يخـــاطبهم مـــن فـــوقهم ويســـلِّم
ولله أبصـــار تـــرىٰ اللهَ جهـــرةً	فلا الضيم يغشاها، ولا هي تسأم
فيا نظرة أهدت إلىٰ الوجه نضرة	أمن بعدها يسلو المحب المتيم
ولله كـــم مـــن خَيـــرة إن تبســـمت	أضاء لها نور من الفجر أعظم
فيـــا لـــذة الأبصـــار إذ هـــي أقبلـــت	ويـــا لـــذة الأســـماع حـــين تكَلَّـــم
ويا خجلة الغصن الرطيب إذا انثنت	ويا خجلة البحرين[1] حين تبسم
فـــإن كنـــتَ ذا قلـــب عليـــل بحبهـــا	فلـــم يبـــق إلا وصـــلها لـــك مـــرهم

(١) في بعض نسخ «حادي الأرواح»: «الفجرين».

وذكر أبياتًا، ثم قال:

فيا خاطب الحسناء إن كنتَ باغيًا ... فهذا زمان المهر فهو المقدَّم
وكن مبغضًا للخائنات لحبها ... فتحظىٰ بها من بينهن وتنعم
وكن أيِّمًا ممن سواها، فإنها ... لمثلك في جنات عدن تأيَّم
وصم يومك الأدنىٰ لعلك في غد ... تفوز بعيد الفطر والناس صُوَّم
وأقدم، ولا تقنع بعيشٍ منغَّصٍ ... فما فاز باللذات من ليس يُقْدِم
وإن ضاقت الدنيا عليك بأسرها ... ولم يك فيها منزل لك يعلم
فحيّ علىٰ جنات عدن، فإنها ... منازلك الأولىٰ، وفيها المخيم
ولكننا سبي العدو، فهل ترىٰ ... نعود إلىٰ أوطاننا ونسلَّم؟
وقد زعموا أن الغريب إذا نأىٰ ... وشطت به أوطانُه فهو مُعدم
وأي اغتراب فوق غربتنا التي ... لها أضحت الأعداء فينا تحكَّمُ؟
وحيّ علىٰ السوق الذي فيه يلتقي الـ ... ـمحبُّون[1]، ذاك السوق للقوم معلم
فما شئت خذ منه بلا ثمن له ... فقد أسلف التجار فيه وأسلموا
وحيّ علىٰ يوم المزيد الذي به ... زيارة رب العرش، فاليوم موسم
وحيّ علىٰ واد هنالك أفيح ... وتربته من أذفَرِ المسك أعظم
منابر من نور هناك وفضة ... ومن خالص العقيان لا تتفصم
وكثبان مسك قد جُعِلن مقاعدًا ... لمن دون أصحاب المنابر يعلم
فبيناهمُ في عيشهم وسرورهم ... وأرزاقهم تُجرَىٰ عليهم وتُقْسَم
إذا هم بنور ساطع أشرقت له ... بأقطارها الجنات لا يتوهم

(١) في ط: «المحبوب» تصحيف.

تجلىٰ لهم رب السماوات جهرة ... فيضحك فوق العرش ثم يكلم
سلام عليكم، يسمعون جميعهم ... بآذانهم تسليمَه إذْ يُسلّم
يقول: سلوني ما اشتهيتم، فكل ما ... تريدون عندي، إنني أنا أرحم
فقالوا جميعًا: نحن نسألك الرضا ... فأنت الذي تولي الجميل وترحم
فيعطيهم هذا ويشهد جمعهم ... عليه، تعالىٰ الله، والله أكرم
فيا بائعًا هذا ببخس معجَّل ... كأنك لا تدري، بلىٰ، سوف تعلم
فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة ... وإن كنت تدري، فالمصيبة أعظم

* * *

«الذيل علىٰ ذيل العبر»[1]
لزين الدين العراقي (ت٨٠٦)

وفي شهر رجب: الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب الحنبلي، ابن قيّم الجوزية، أحد أصحاب ابن تيميّة.

توفي كهلاً، وكان سمع من الشهاب العابر وغيره، وحدّث.

وله تصانيف عديدة لولا ما فيها ما شذّ فيه شيخُه ابن التيمية عن جماعةِ العلماء[2].

* * *

(١) ص١٥٧. تحقيق أحمد عبد الستار، دار الذخائر، الطبعة الأولىٰ ١٤٤٠.

(٢) لم يشذّ شيخ الإسلام رحمه الله، وقد وضّح ذلك مفصلًا برهان الدين ابن القيم في «اختيارات ابن تيمية» فليراجع.

«إيضاح بُغية أهل البصارة في ذيل الإشارة»[1] لتقي الدِّين الفاسي (ت٨٣٢)

وبدمشق العلامة الكبير شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزُّرَعي الدمشقي الحنبلي، المعروف بابن قيّم الجوزية، صاحب «الهَدْي» وغيره من المؤلفات ـ في رجب كهلًا.

تفقه بالشيخ تقي الدين ابن تيمية، وأخذ عنه فنونًا من العلم، وكان من جملة[2] أصحابه، وتأذّىٰ ابنُ تيمية بسببه، لأنه أعلن عن ابن تيمية بكثير من المسائل المنتقدة عليه، وأوذي هو بسببها أيضًا.

درّس وناظر وأفتىٰ، وصنف كثيرًا.

من تصانيفه: كتاب «الهَدْي»، أي هديه عليه السلام، أحاديث نبوية في مجلدات. و«مفتاح دار السعادة»، يعني الجنة، أحاديث نبوية، مجلد. و«حواشي علىٰ سنن أبي داود»، أظنه كمل بها علىٰ حواشي الحافظ عبد العظيم المنذري، مجلدة. و«الرد علىٰ الجهمية»، مجلد. و«مدارج السالكين في شرح منازل السائرين».

سمع من الشهاب العابر وحدّث.

---

(١) (ص ٢٤٩-٢٥٠). تحقيق أحمد عبد الستار، إشراف أيمن فؤاد سيد، دار الكتب المصرية، ط الأولىٰ ١٤٣٣.

(٢) كذا ولعلها: جلة.

وذكر ابن شاكر أنه توفي في ليلة ثالث عشر رجب سنة إحدىٰ وخمسين وسبعمائة، قال: ومولده سنة إحدىٰ وتسعين وستمائة.

سمع من الشهاب المعبِّر، وأخذ العلم عن ابن تيمية، ولازمه من سنة اثنتي عشرة إلىٰ أن مات.

* * *

«تعريف ذوي العُلا بمن لم يذكرهم الذهبي في النبلا»[1]
لتقي الدِّين الفاسي (ت٨٣٢)

شمس الدين ابن قيم الجوزية.

الشيخ شمس الدين، محمد بن أبي بكر بن أيوب الزُّرَعي ثم الدمشقي الحنبلي، المعروف بابن قيّم الجوزية.

* * *

(١) (ص ٨٨). تحقيق محمود الأرناؤوط وأكرم البوشي، دار صادر، ط الأولىٰ ١٩٩٨م.

«توضيح المشتبه»[1]
لابن ناصر الدِّين الدمشقي (ت٨٤٢)

الإمام العلامة أبو [عبد الله][2] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حَريز الزُّرَعي، ثم الدمشقي الحنبلي، ابن قيم الجوزية، صاحب التصانيف المنوعة، منها «الهدي النبوي»، ومنها «تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته والكلام علىٰ أحاديثه المعلة» في مجلد.

سمع من القاضي سليمان بن حمزة، وعيسىٰ المطعِّم، والقاسم ابن عساكر، وطبقتهم. وأخذ عنه جماعة، منهم أبو العباس أحمد بن رجب عبد الرحمن[3] بن الحسن بن محمد بن أبي البركات مسعود البغدادي المقرئ، وقال فيما وجدته بخطه في «مشيخته»: ساد علمًا وعملًا، مع الخشوع والعبادة والتواضع، وقد أوذيَ وامتُحن مرات، ومولده في سنة إحدىٰ وتسعين وست مئة، وتوفي ليلة الخميس ثالث عشر رجب، سنة إحدىٰ وخمسين وسبع مئة رَحِمَهُ ٱللَّهُ. انتهىٰ.

* * *

(١) (٤/ ٢٨٩) تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولىٰ ١٤١٤.

(٢) سقط من المطبوع.

(٣) (رجب) لقب، واسمه عبد الرحمن.

«الرد الوافر علىٰ من زعم:
أن من سمَّىٰ ابن تيمية «شيخ الإسلام» كافر»[1]
لابن ناصر الدين الدمشقي (ت٨٤٢)

الشيخ الإمام العلامة شمس الدين أحد المحققين، علم المصنفين، ونادرة المفسرين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزُّرَعي الأصل ثم الدمشقي، ابن قيم الجوزية، وتلميذ الشيخ تقي الدين ابن تيمية، له التصانيف الأنيقة، والتآليف التي في علوم الشريعة والحقيقة.

مولده سنة إحدىٰ وتسعين وستمائة.

سمع من القاضي سليمان بن حمزة، وعيسىٰ المطعِّم وطبقتهما، ولازم الشيخ تقي الدين ابن تيمية وأخذ عنه علمًا جمًّا.

وكان ذا فنون من العلوم، وخاصة التفسير والأصول من المنطوق والمفهوم. ومن مصنفاته: «زاد المعاد في هدي خير العباد ﷺ» في أربع مجلدات، وكتاب «سفر الهجرتين وباب السعادتين» مجلد.

حدَّث عنه الشيخ زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن رجب وغيره.

توفي ليلة الخميس ثالث عشر شهر رجب سنة إحدىٰ وخمسين وسبعمائة. ودفن بمقبرة الباب الصغير من دمشق عند والديه رحمهما الله، وكانت جنازته مشهودة.

قال شيخنا الحافظ أبو بكر محمد بن المحبّ فيما وجدته بخطه: قلتُ

---

(١) (ص١١٩ - ١٢١) تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ١٤١١، الطبعة الثالثة.

أمام شيخنا المزي: ابن القيم في درجة ابن خزيمة؟ فقال: هو في هذا الزمان كابن خزيمة في زمانه.

ترجم شيخَه غيرَ ما مرة بشيخ الإسلام، منها ما تقدم قريبًا، ومنها قوله: وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة.

قال: وكان إذا صلىٰ الفجر يجلس مكانه يذكر الله تعالىٰ حتىٰ يتعالىٰ النهار جدًّا، وكان إذا سئل عن ذلك يقول: هذه غدوتي ولو لم أتغد هذه الغدوة سقطت قواي.

وكان يقول: لما خلق الله حَمَلة العرش قالوا: ربنا لم خلقتنا؟ قال: خلقتكم لتحملوا عرشي، قالوا: ربَّنا ومن يطيق حمل عرشك وعليه عظَمَتُك؟ قال: قولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله.

وكان يكثر أن يقول:

أنا المُكَدِّي وابن المُكَدِّي وهكذا كان أبي وجدي

وكان يقول: بالصبر واليقين تُنال الإمامة في الدين.

وكان يقول: لابدّ للسالك إلىٰ الله من همة تسيّره وترقيه، وعلم يبصّره ويهديه.

وقال: العارف يسير إلىٰ الله عزَّوجل بين مشاهدة المنّة، ومُطالعة عَيْبِ النفس.

وكان يتمثلُ كثيرًا:

عوىٰ الذئبُ فاستأنستُ بالذئب إذ عوىٰ وصــوَّت إنســانٌ فكــدتُ أطيــر

وكان يتمثل أيضًا:

وأخـرجُ مـن بـين البيـوتِ لعلَّنـي أحدِّثُ عنكِ النفسَ في السر خاليـاً

* * *

«السلوك لمعرفة دول الملوك»[1]
لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ)

وتوفي العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب، المعروف بابن قيِّم الجوزية الزُّرَعي الدمشقي بدمشق، في ثالث عشر رجب.

مولده سنة إحدىٰ وتسعين وستمائة.

برع في عدّة علوم، ما بين تفسير وفقه وعربية، وغير ذلك.

ولزم شيخَ الإسلام تقي الدين أحمد ابن تيمية بعد عوده من القاهرة سنة اثنتي عشرة وسبعمائة حتىٰ مات، وأخذ عنه علمًا جمًّا، فصار أحد أفراد الدنيا، وتصانيفه كثيرة؛ وقدم القاهرة غير مرّة.

* * *

(١) (٣/ ٢/ ٨٣٤) تحقيق محمد مصطفىٰ زيادة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الأولىٰ ١٩٥٨م.

«مختصر الذيل علىٰ طبقات الحنابلة»[1]
لابن نصر الله الحنبلي (ت٨٤٦)

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزُّرَعي، ثم الدمشقي الفقيه الأصولي، المفسر النحوي، العارف، شمس الدين أبو عبد الله ابن قيِّم الجوزية، شيخنا.

ولد سنة إحدىٰ وتسعين وستمائة.

وسمع من الشهاب النابلسي العابر، والقاضي تقي الدين سليمان، وفاطمة بنت جوهر، وعيسىٰ المطعِّم، وأبي بكر بن عبد الدايم، وجماعة.

وتفقه في المذهب، وبرع وأفتىٰ، ولازم الشيخ تقي الدين وأخذ عنه. وتفنن في علوم الإسلام. وكان عارفًا بالتفسير لا يجارىٰ فيه، وبأصول الدين، وإليه فيه المنتهىٰ. وبالحديث ومعانيه وفقهه، ودقائق الاستنباط منه، لا يلحق في ذلك، وبالفقه وأصوله وبالعربية، وله فيها اليد الطولىٰ، وبعلم الكلام وغير ذلك، وعالمًا بعلم السلوك، وكلام أهل التصوف وإشاراتهم ودقائقهم. له في كل فن من هذه الفنون اليد الطولىٰ.

قال الذهبي في «المختص»: عُني بالحديث ومتونه، وبعض رجاله. وكان يشتغل بالفقه ويجيد تقريره، والنحو ويدريه، وفي الأصلين. وقد حبس مدة لإنكاره شد الرحيل إلىٰ قبر الخليل، وتصدىٰ للإشغال، وإقراء العلم ونشره.

قلت: وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذا عبادة وتهجد، وطول صلاة إلىٰ الغاية القصوىٰ،

(١) نسخة مكتبة بايزيد بتركيا رقم ٥١٣٥ ق ١١٤-١١٥.

وتأَلُّهٍ ولهج بالذكر، وشغف بالمحبة، والإنابة، والافتقار إلىٰ الله تعالىٰ، والانكسار له، والاطراح بين يديه علىٰ عتبة عبوديته، لم أشاهد مثله في ذلك، ولا رأيت أوسع منه علمًا، ولا أعرف بمعاني القرآن والسنة وحقائق الإيمان منه، وليس هو المعصوم، ولكن لم أر في معناه مثله. وقد امتحن وأوذي مرات، وحبس مع الشيخ تقي الدين في المرة الأخيرة بالقلعة، منفردًا عنه، ولم يفرج عنه إلا بعد موت الشيخ.

وكان في مدة حبسه مشتغلًا بتلاوة القرآن بالتدبر والتفكر، ففتح عليه من ذلك خير كثير، وحصل له جانب عظيم من الأذواق والمواجد الصحيحة، وتسلط بسبب ذلك علىٰ الكلام في علوم أهل المعارف، والدخول في غوامضهم، وتصانيفه ممتلئة بذلك.

وحج مرات كثيرة، وجاور بمكة. وكان أهل مكة يذكرون عنه من شدة العبادة وكثرة الطواف أمرًا يتعجب منه. ولازمت مجالسه قبل موته أزيد من سنة، وسمعت عليه: «قصيدته النونية» الطويلة في السنة، وأشياء من تصانيفه، وغيرها.

وأخذ عنه العلم خلق كثير من حياة شيخه وإلىٰ أن مات، وانتفعوا به، وكان الفضلاء يعظمونه، ويتتلمذون له، كابن عبد الهادي وغيره.

وقال القاضي برهان الدين الزُّرَعي عنه: ما تحت أديم السماء أوسع علمًا منه.

ودرس بالصدرية. وأمَّ بالجوزية مدة طويلة. وكتب بخطه ما لا يوصف كثرة.

وصنف تصانيف كثيرة جدًّا في أنواع العلم. وكان شديد المحبة للعلم،

وكتابته ومطالعته وتصنيفه، واقتناء الكتب، واقتنىٰ من الكتب ما لم يحصل لغيره.

فمن تصانيفه: كتاب «تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته والكلام علىٰ ما فيه من الأحاديث المعلولة» مجلد، كتاب «سفر الهجرتين وباب السعادتين» مجلد ضخم، كتاب «مراحل السائرين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين» مجلدان، وهو شرح «منازل السائرين» لشيخ الإسلام الأنصاري، كتاب جليل القدر، كتاب «عقد محكم الإخاء بين الكلم الطيب والعلم الصالح المرفوع إلىٰ رب السماء» مجلد ضخم، كتاب «شرح أسماء الكتاب العزيز» مجلد، كتاب «زاد المسافرين إلىٰ منازل السعداء في هدي خاتم الأنبياء» مجلد، كتاب «زاد المعاد في هدي خير العباد» أربع مجلدات، وهو كتاب عظيم جدًا، كتاب «جلاء الأفهام في ذكر الصلاة والسلام علىٰ خير الأنام وبيان أحاديثها وعللها» مجلد، كتاب «بيان الدليل علىٰ استغناء المسابقة عن التحليل» مجلد، كتاب «نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول» مجلد، كتاب «أعلام الموقعين عن رب العالمين» ثلاث مجلدات، كتاب «بدائع الفوائد» مجلدان، «الشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية» وهي «القصيدة النونية في السنة» مجلد، كتاب «الصواعق المنزلة في الجهمية المعطلة» في مجلدات[1]، كتاب «حادي الأرواح إلىٰ بلاد الأفراح» وهو كتاب «صفة الجنة» مجلد، كتاب «نزهة المشتاقين وروضة المحبين» مجلد، كتاب «الداء والدواء» مجلد، كتاب «تحفة

(١) رسمها: «مجلدان»، وهي في أصله: «مجلدات»، ولو كانت مثنىٰ لقال: مجلدين، فالظاهر أنه تصحيف.

المودود في أحكام المولود» مجلد لطيف، كتاب «مفتاح دار السعادة» مجلد ضخم، كتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية علىٰ غزو الفرقة الجهمية» مجلد، كتاب «مصايد الشيطان» مجلد، كتاب «الطرق الحكمية» مجلد، «رفع اليدين في الصلاة» مجلد، كتاب «نكاح المحرم» مجلد، «تفضيل مكة علىٰ المدينة» مجلد، «فضل العلم» مجلد، «عدة الصابرين» مجلد، كتاب «الكبائر» مجلد[1]، «حكم تارك الصلاة» مجلد، كتاب «نور المؤمن وحياته» مجلد، كتاب «حكم إغمام هلال رمضان»، «التحرير فيما يحل ويحرم من لباس الحرير»، «جوابات عابدي الصلبان، وأن ما هم عليه دين الشيطان»، «بطلان الكيمياء من أربعين وجهًا» مجلد، «الفرق بين الخلة والمحبة، ومناظرة الخليل لقومه» مجلد، «الكلم الطيب والعمل الصالح» مجلد لطيف، «الفتح القدسي»، «التحفة المكية»، كتاب «أمثال القرآن»، «شرح الأسماء الحسنىٰ»، «أيمان القرآن»، «المسائل الطرابلسية» مجلدات[2]، «الصراط المستقيم في أحكام أهل الجحيم» مجلدان، كتاب «الطاعون» مجلد لطيف.

توفي رحمه الله تعالىٰ وقت عشاء الآخرة ليلة الخميس ثالث عشر رجب سنة إحدىٰ وخمسين وسبعمائة. وصلي عليه من الغد بالجامع [عقيب] الظهر، ثم بجامع جراح. ودفن بمقبرة الباب الصغير، وشيعه خلق كثير، ورئيت له منامات كثيرة حسنة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

---

(١) في «الذيل»: «ثلاث مجلدات».

(٢) في هامش النسخة ذكر عدة كتب: «وله كتاب يسمىٰ بالمورد الصافي والظل الضافي، ذكره في سفر الهجرتين وباب السعادتين، وله كتاب تحفة النازلين بجوار رب العالمين، ذكره في شرح منازل السائرين. كتاب قرة عيون المحبين وروضة قلوب العارفين. ذكره في...».

وكان قد رأىٰ قبل موته بمدة الشيخ تَقيَّ الدين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في النوم، وسأله عن منزلته؟ فأشار إلىٰ علوها فوق بعض الأكابر. ثم قال له: وأنت كدت تلحق بنا، ولكن أنت الآن في طبقة [ابن خزيمة].

وقرئ علىٰ شيخنا الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ـ وأنا أسمع ـ هذه القصيدة من نظمه في أول كتابه «صفة الجنة»:

وما ذاك إلا غيرة أن ينالها	سوىٰ كُفئها، والرب بالخلق أعلم
وإن حجبت عنا بكل كريهة	وحفت بما يؤذي النفوس ويؤلم
فللّه ما في حشوها من مسرة	وأصناف لذات بها يتنعم
ولله ذاك العيش بين خيامها	وروضاتها والثغر في الروض يبسم
ولله واديها الذي هوموعد الـ	ـمزيد لوفد الحب لو كانت منهم
بذيَّالك الوادي يهيم صبابة	محب يرىٰ أن الصبابة مَغْنَم
ولله أفراح المحبين عندما	يخاطبهم من فوقهم ويسلم
ولله أبصار ترىٰ الله جهرة	فلا الضيم يغشاها، ولا هي تسأم
فيا نظرة أهدت إلىٰ الوجه نضرة	أمن بعدها يسلو المحب المتيم
ولله كم من خَيرة إن تبسمت	أضاء لها نور من الفجر أعظم
فيا لذة الأبصار إذ هي أقبلت	ويا لذة الأسماع حين تكلم
ويا خجلة الغصن الرطيب إذا انثنت	ويا خجلة البحرين[1] حين تبسم
فإن كنت ذا قلب عليل بحبها	فلم يبق إلا وصلها لك مرهم

وذكر أبياتًا، ثم قال:

(١) راجع ما تقدم في التعليق علىٰ «الذيل».

فيا خاطب الحسناء إن كنت باغيًا ... فهذا زمان المهر فهو المقدم
وكن مبغضًا للخائنات لحبها ... فتحظىٰ بها من بينهن وتنعم
وكن أيِّما ممن سواها، فإنها ... لمثلك في جنات عدن تأيَّم
وصم يومك الأدنىٰ لعلك في غد ... تفوز بعيد الفطر والناس صوم
وأقدم، ولا تقنع بعيش منغص ... فما فاز باللذات من ليس يقدم
وإن ضاقت الدنيا عليك بأسرها ... ولم يك فيها منزل لك يعلم
فحي علىٰ جنات عدن، فإنها ... منازلك الأولىٰ، وفيها المخيم
ولكننا سبي العدو، فهل ترىٰ ... نعود إلىٰ أوطاننا ونسلم؟
وقد زعموا أن الغريب إذا نأىٰ ... وشطت به أوطانه فهو مُعدم
وأي اغتراب فوق غربتنا التي ... لها أضحت الأعداء فينا تحكَّم؟
وحي علىٰ السوق الذي فيه يلتقىٰ الْـ ... ـمحبُّون، ذاك السوق للقوم معلم
فما شئت خذ منه بلاء ثمن له ... فقد أسلف التجار فيه وأسلموا
وحي علىٰ يوم المزيد الذي به ... زيارة رب العرش، فاليوم موسم
وحي علىٰ واد هنالك أفيح ... وتربته من أذفَرِ المسك أعظم
منابر من نور هناك وفضة ... ومن خالص العقيان لا تتفصم
وكثبان مسك قد جُعِلن مقاعدًا ... لمن دون أصحاب المنابر يعلم
فبيناهمُ في عيشهم وسرورهم ... وأرزاقهم تُجرىٰ عليهم وتُقسَم
إذا هم بنور ساطع أشرقت له ... بأقطارها الجنات لا يتوهم
تجلىٰ لهم رب السماوات جهرة ... فيضحك فوق العرش ثم يكلم
سلام عليكم، يسمعون جميعهم ... بآذانهم تسليمه إذْ يُسلّم

يقـول: سـلوني مـا اشـتهيتم، فكـل مـا ... تريـدون عنـدي، إننـي أنـا أرحـم
فقـالوا جميعًـا: نحـن نسـألك الرضـا ... فأنـت الـذي تـولي الجميـل وتـرحم
فيعطـيهم هـذا ويشـهد جمعهـم ... عليـه، تعـالىٰ الله، والله أكـرم
فيـا بائعًـا هـذا بـبخس معجَّـل ... كأنـك لا تـدري، بلىٰ، سـوف تعلـم
فـإن كنـت لا تـدري فتلـك مصـيبة ... وإن كنـت تـدري، فالمصـيبة أعظـم

* * *

«تاريخ ابن قاضي شُهبة»[1]
لابن قاضي شُهبة (ت٨٥١)

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حَريز، الشيخ الحافظ، ذو الفنون، شمس الدين، أبو عبد الله الزُّرَعي الدمشقي المعروف بابن قيِّم الجوزية.

وُلِدَ سنة إحدىٰ وتسعين وستمائة، وسمع من الشهاب النابلسي العابر، والقاضي التقي سليمان، وعيسىٰ المطعِّم، وأبي بكر بن عبد الدائم وجماعة، وتفقه علىٰ مذهب أحمد، وبرع وأفتىٰ ودرَّس، ولازم ابن تيمية وأخذ عنه، وتفنن في العلوم، وصنف تصانيف كثيرة حسنة مشهورة، وقد امتحن وأوذي مراتٍ، وحُبِس مع شيخه في المرة الأخيرة بالقلعة منفردًا عنه؛ ولم يفرج عنه إلا بعد موت شيخه، وكان يكثر العبادة، ويفتي بمسألة الطلاق التي اختارها شيخه، وجرت له بسببها فصولٌ يطول ذكرها مع القاضي تقي الدين السبكي وغيره، وقد نال منه علماء العصر ونال منهم.

قال الذهبي في (المعجم المختص): «عُني بالحديث ومتونه وبعض رجاله، وكان يشتغل في الفقه ويجيد تقريره، وفي النحو ويدريه، وقد حُبس مرةً لإنكاره شد الرحل إلىٰ قبر الخليل عليه السلام، وتصدر للإشغال ونشر العلم، ولكنه معجبٌ برأيه، جرىٰ عليه أمور».

توفي في رجب بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير.

---

(١) (٢/ ١٦-١٧) طبعة المعهد الفرنسي بدمشق ١٩٩٤م، تحقيق عدنان درويش.

«الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة»[1]
لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢)

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حَريز الزُّرَعي الدمشقي، شمس الدين ابن قيم الجوزية الحنبلي.

ولد سنة ٦٩١هـ، وسمع علىٰ التقي سليمان، وأبي بكر بن عبد الدائم، والمطعِّم، وابن الشيرازي، وإسماعيل ابن مكتوم، والطبقة.

وقرأ العربية علىٰ ابن أبي الفتح والمجد التونسي، وقرأ الفقه علىٰ المجد الحراني وابن تيمية، ودرَّس بالصدرية، وأم بالجوزية، وكان لأبيه في الفرائض يدٌ فأخذها عنه، وقرأ في الأصول علىٰ الصفي الهندي، وابن تيمية.

وكان جريء الجنان، واسع العلم، عارفًا بالخلاف ومذاهب السلف، وغلب عليه حب ابن تيمية حتىٰ كان لا يخرج عن شيء من أقواله بل ينتصر له في جميع ذلك، وهو الذي هذَّب كتبَه ونشرَ علمه. وكان له حظ عند الأمراء المصريين. واعتقل مع ابن تيمية بالقلعة بعد أن أهين وطيف به علىٰ جمل مضروبًا بالدِّرَّة، فلما مات أفرج عنه. وامتحن مرة أخرىٰ بسبب فتاوىٰ ابن تيمية، وكان ينال من علماء عصره وينالون منه.

قال الذهبي في «المختص»: حبس مرة لإنكاره شد الرحال لزيارة قبر الخليل، ثم تصدر للاشتغال ونشر العلم، ولكنه معجب برأيه، جريء علىٰ الأمور.

وكانت مدة ملازمته لابن تيمية منذ عاد من مصر سنة ٧١٢ إلىٰ أن مات.

---

(١) (٣/ ٤٠٠-٤٠٣) تحقيق المستشرق كرنكو، دائرة المعارف العثمانية.

وقال ابن كثير: كان ملازمًا للاشتغال ليلًا ونهارًا، كثير الصلاة والتلاوة، حسن الخلق، كثير التودد، لا يحسد ولا يحقد. ثم قال: لا أعرف في زماننا من أهل العلم أكثر عبادة منه، وكان يطيل الصلاة جدًّا، ويمدّ ركوعها وسجودها. إلىٰ أن قال: كان يُقصَد للإفتاء بمسألة الطلاق حتىٰ جرت له بسببها أمور يطول بسطها مع التقيّ[1] السبكي وغيره.

وكان إذا صلىٰ الصبح جلس مكانه يذكر الله حتىٰ يتعالىٰ النهار، ويقول: هذه غدوتي، لو لم أقعدها سقطت قواي. وكان يقول: بالصبر والفقر واليقين[2] تنال الإمامة في الدين. وكان يقول: لابد للسالك من همة تسيره وترقيه، وعلم يبصره ويهديه[3].

وكان مغرًىٰ بجمع الكتب؛ فحصل منها ما لا يحصر حتىٰ كان أولاده يبيعون منها بعد موته دهرًا طويلًا سوىٰ ما اصطفوه منها لأنفسهم.

وله من التصانيف: «الهدي»، و«أعلام الموقعين»، و«بدائع الفوائد»، و«طرق السعادتين»، و«شرح منازل السائرين»، و«القضاء والقدر»، و«جلاء الأفهام في الصلاة والسلام علىٰ خير الأنام»، و«مصايد الشيطان»، و«مفتاح دار السعادة»، و«الروح»، و«رفع اليدين»، و«الصواعق المرسلة علىٰ الجهمية المعطلة»، وتصانيف أخرىٰ. وكل تصانيفه مرغوب فيها بين

(١) تحرفت في المطبوع إلىٰ: «ابن» والتصويب من «البداية والنهاية».

(٢) تحرفت في المطبوع إلىٰ: «الفقر».

(٣) من قوله: «وكان إذا صلىٰ...» إلىٰ هنا، هذه عبارات لشيخ الإسلام ابن تيمية نقلها ابن القيم عنه، سردها ابن ناصر الدين في «الرد الوافر» (ص٣١٢ من كتابنا) فتوّهم المصنف أنها لابن القيم فنقلها هنا.

الطوائف، وهو طويل النفَسِ فيها، يتعانىٰ الإيضاح جهده، فيسهب جدًّا، ومعظمها من كلام شيخه يتصرف في ذلك، وله في ذلك ملَكَة قوية، ولا يزال يدندن حول مفرداته وينصرها، ويحتج لها. ومن نظمه قصيدة تبلغ ستة آلاف بيت سماها «الكافية في الانتصار للفرقة الناجية» وهو القائل:

بُنـيُّ أبـي بكـر كثيـر ذنوبُـهُ ... فليس علىٰ مَن نال من عرضه إثمُ
بُنـيُّ أبـي بكـر غـدا متصـدرًا ... يعلّـم علمًـا وهـو لـيس لـه علـمُ
بُنـيُّ أبـي بكـر جَهـولٌ بنفسـه ... جهـول بـأمر الله أنَّـىٰ لـه العلـمُ
بُنـيُّ أبـي بكـر يـروم ترقّيًـا ... إلـىٰ جنَّـة المـأوىٰ وليس لـه عـزمُ
بُنـيُّ أبـي بكـر لقـد خـاب سـعيُه ... إذا لم يكن في الصالحات له سهم
بُنـيُّ أبـي بكـر كمـا قـال ربّـه ... هَلوعٌ كنودٌ وصفه الجهل والظلمُ
بُنـيُّ أبـي بكـر وأمثالـه غـدت ... بفتـواهُم هـذي الخليقـة تـأتمُّ
وليس لهم في العلـم بـاع ولا التقىٰ ... ولا الزهد، والدنيا لديهم هي الهـمُّ
بنـي أبـي بكـر غـدا متمنيًـا ... وصـال المعـالي والـذنوب لـه هـم

جرت له محن مع القضاة، منها في ربيع الأول، طلبه السبكي بسبب فتواه بجواز المسابقة بغير محلل فأنكر عليه، وآل الأمر إلىٰ أنه رجع عما كان يفتي به من ذلك. ومات في ثالث عشر شهر رجب سنة ٧٥١هـ، وكانت جنازته حافلة جدًّا ورئيت له منامات حسنة، وكان هو ذكر قبل موته بمدة أنه رأىٰ شيخه ابن تيمية في المنام، وأنه سأله عن منزلته فقال: إنه أنزل منزلة فوق فلان وسمىٰ بعض الأكابر، قال له: وأنت كدت تلحق بنا، ولكن أنت في طبقة ابن خزيمة.

«تجريد الوافي بالوفيات»[1]
لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢)

محمد بن أبي بكر بن سعد الزُّرَعي، شمس الدين ابن قيم الجوزية.

الإمام المشهور الحنبلي، شهرته تغني عن طرقه[2]، ومصنفاته كاسمه شهرة، لم يخلف ابن تيمية مثله. مات سنة إحدىٰ وخمسين وسبعمائة.

* * *

(١) (١/ ١٩٢) تحقيق شادي آل نعمان، مؤسسة الريان، ط ١، ١٤٣٤.

(٢) كذا في المطبوع، ورجعت للنسخة بخط المؤلف فلم يتحرر لي صوابها.

«عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان»[1]
بدر الدين العيني (ت٨٥٥)

العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزُّرَعي، المعروف بابن قيِّم الجوزيّة.

وله تصانيف جمّة الفوائد، ولازم الشيخَ تقيَّ الدين ابن تيميّة لما رجع من الديار المصرية إلىٰ الديار الشامية.

وكان متصدّيًا للإفتاء بمسألة الطلاق التي اختارها الشيخ تقيُّ الدين ابن تيمية، وجرىٰ له بسبب ذلك فصول يطول شرحها مع قاضي القضاة تقي الدين السبكي وغيره.

مات بدمشق في الثالث عشر من رجب. رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

* * *

(١) نسخة دار الكتب المصرية، بخط المؤلف (ق٤٢ب).

«النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»[1]
لابن تغري بردي (ت ٨٧٤)

توفي الشيخ الإمام العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزُّرَعي الدمشقي الحنبلي، المعروف بابن قيم الجوزية بدمشق، في ثالث عشر شهر رجب، ومولده سنة إحدىٰ وتسعين وستمائة.

وكان بارعًا في عدة علوم، ما بين تفسير وفقه وعربية ونحوٍ وحديث وأصول وفروع. ولزم شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية بعد عوده من القاهرة في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، وأخذ منه علمًا كثيرًا، حتىٰ صار أحد أفراد زمانه. وتصدىٰ للإقراء والإفتاء سنين، وانتفع به الناس قاطبةً، وصنّف وألّف وكتب.

وقد استوعبنا أحوالَه ومصنّفاته وبعض مشايخه في ترجمته في «المنهل الصافي» كما ذكرنا أمثاله.

* * *

(١) (١٠/ ١٩٥) دار الكتب العلمية، ط الأولىٰ، ١٤١٣.

«المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي»[1]
لابن تغري بردي (ت٨٧٤)

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حَريز، العلامة شمس الدين الزُّرَعي الحنبلي، المعروف بابن قيم الجوزية.

مولده في سابع صفر سنة إحدىٰ وتسعين وستمائة.

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي: سمع علىٰ الشهاب العابر وجماعة كثيرة، منهم: سليمان بن حمزة الحاكم، وأبو[2] بكر بن عبد الدائم، وعيسىٰ المطعِّم، وأبو[3] نصر محمد بن عماد الدين الشيرازي، وابن مكتوم، والبهاء بن عساكر، وعلاء الدين الكندي الوداعي، ومحمد بن أبي الفتح البعلبكي قرأ عليه «الملخص» لأبي البقاء، ثم «الجرجانية»، ثم قرأ «ألفية ابن مالك»، وأكثر «الكافية الشافية»، وبعض «التسهيل»، ثم قرأ علىٰ الشيخ مجد الدين التونسي قطعة من «المقرب».

وأما الفقه فأخذه عن جماعة منهم: الشيخ إسماعيل بن محمد الحراني، قرأ عليه «مختصر أبي القاسم الخِرَقي»، و«المقنع» لابن قدامة، ومنهم ابن أبي الفتح البعلبكي، ومنهم الشيخ الإمام العلامة تقي الدين ابن تيمية قرأ عليه قطعة من «المحرر» تأليف جده، وأخوه الشيخ شرف الدين، وأخذ الفرائض أولًا عن والده كان له فيها يد، ثم علىٰ إسماعيل بن محمد، ثم علىٰ

---

(١) (٩/ ٢٤٠- ٢٤٢). تحقيق د. محمد محمد أمين، دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٣.

(٢) في ط: «وأبي» والصواب الرفع معطوف علىٰ سليمان.

(٣) في ط: «وأبي» والصواب الرفع معطوف علىٰ سليمان.

الشيخ تقي الدين بن تيمية. وأما الأصول فأخذها عن جماعة منهم: الشيخ صفي الدين الهندي، وإسماعيل بن محمد قرأ عليه أكثر «الروضة» لابن قدامة، ومنهم الشيخ تقي الدين بن تيمية قرأ عليه قطعة من «المحصول» ومن كتاب «الإحكام» للسيف الآمدي، وقرأ في أصول الدين على الشيخ صفي الدين الهندي أكثر «الأربعين» و«المحصل»، وقرأ على الشيخ تقي الدين بن تيمية قطعة من الكتابين وكثيرًا من تصانيفه، واشتغل كثيرًا وناظر واجتهد، وأكب على الطلب، وصنف، وصار من الأئمة الكبار في علم التفسير والحديث والأصول فقهًا وكلامًا والفروع والعربية، ولم يخلف الشيخ تقي الدين بن تيمية مثله.

ومن تصانيفه: «زاد المعاد في هدي دين[1] العباد» أربعة أسفار، و«مفتاح دار السعادة» مجلد كبير، و«تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته» نحو ثلاثة أسفار، و«سفر الهجرتين وطريق[2] السعادتين» سفر كبير، وكتاب «رفع اليدين في الصلاة» سفر متوسط، و«معالم الموقعين عن رب العالمين» سفر كبير، وكتاب «الكافية الشافية لانتصار الفرقة الناجية» وهو نظم نحو ستة آلاف بيت، و«الرسالة الحلبية في الطريقة المحمدية»، و«بيان الاستدلال على بطلان محلل السباق والنضال»، و«التحبير بما يحل ويحرم لبسه من الحرير»، و«الفروسية المحمدية»، و«جلاء الأفهام في أحكام الصلاة والسلام على خير الأنام»، و«تفسير أسماء القرآن»، و«تفسير الفاتحة» مجلد كبير، و«اقتضاء الذكر بحصول الخير ودفع الشر»، و«كشف

(١) كذا! وانظر التعليق على «الوافي بالوفيات».

(٢) ط: «بطريق» تصحيف.

الغطاء عن حكم سماع الغناء»، و«الرسالة الشافية في أحكام المعوذتين»، و«معاني الأدوات والحروف»، و«بدائع الفوائد» مجلد كبير.

أنشدني من لفظه لنفسه:

بُنـي أبـي بكـر كثيـرٌ ذنوبـه ... فليس علىٰ مَن نال من عرضه إثم
بُنـي أبـي بكـر جَهُـولٌ بنَفْسِـهِ ... جَهُـولٌ بـأمر الله أَنَّـىٰ لـه العلـمُ
بُنـي أبـي بكـر غـدَا مُتَصَـدِّرًا ... يُعلّـم علمًـا وهـو لـيس لـه عِلْـمُ
بُنـي أبـي بكـر غـدَا مُتَمنيًـا ... وصالَ المعالي والذنوبُ له همُّ
بُنـي أبـي بكـر يـروم ترقِّيًـا ... إلىٰ جَنَّـةِ المَـأْوىٰ وليس له عزمُ
بُني أبي بكر يرىٰ الغُنْمَ فِي الذي ... يَـزُولُ ويفْنَـىٰ والـذي تركـه الغُـنْم
بُنـي أبـي بكـر لقـد خَـابَ سَـعْيُه ... إذا لم يكن في الصالحاتِ لَـهُ سَـهْمُ
بُنـي أبـي بكـر كمـا قـال رَبُّـهُ ... هلوعٌ كنودٌ وَصْفُهُ الجَهْلُ والظُّلْمُ
بُنـي أبـي بكـر وأمثَالُـهُ غـدوا ... بفتـواهُمُ هـذي الخليقـة يـأتموا
وليس لهم في العلم باعٌ ولا التُّقَىٰ ... ولا الزهد، والدنيا لديهم هي الهمُّ
فـوالله لـو أنَّ الصـحابةَ شـاهدوا ... أفاضِلَهُمْ قالوا: هـمُ الصُّـمُّ والبُكْمُ

انتهىٰ كلام الصفدي.

قلت: وتوفي «.....»[1]

* * *

(١) كذا بياض في الأصل، وقد توفي ثالث عشر رجب سنة ٧٥١.

«الدليل الشافي علىٰ المنهل الصافي»[1]
لابن تغري بردي (ت٨٧٤)

محمد بن أبي بكر بن أيوب، العلامة شمس الدين الزُّرَعي الحنبلي، يعرف بابن قيّم الجوزية. مولده في سابع صفر سنة إحدىٰ وتسعين وستمائة.

* * *

(١) (٢/ ٥٨٣). تحقيق فهيم محمد شلتوت، جامعة أم القرىٰ.

«المنتهىٰ في وفيات أولي النُّهىٰ»[1]
لحمزة بن أحمد بن علي الحُسيني (ت٨٧٤)

ابن قيم الجوزية، الدمشقي الحنبلي، العلَم صاحب التصانيف، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب، مات سنة ٧٥١.

* * *

(١) نسخة مكتبة ليبزج بألمانيا، ورقة ٧٨ بخط المؤلف.

«المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد»[1]
برهان الدين ابن مفلح (ت٨٨٤)

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرَعي ثم الدمشقي، الفقيه الأصولي المفسر النحوي العارف، شمس الدين، أبو عبد الله، ابن قيِّم الجوزية.

سمع من القاضي تقي الدين سليمان، وفاطمة بنت جوهر، وعيسىٰ المطعِّم، وأبي بكر بن عبد الدايم وجماعة، وتفقه في المذهب، وأفتىٰ، ولازم الشيخ تقي الدين، وأخذ عنه، وتفنن في علوم الإسلام.

كان عارفًا بالتفسير وبأصول الدين والفقه، وله اعتناء بعلم الحديث، والنحو، وعلم الكلام والسلوك. وقد أثنىٰ عليه الذهبي ثناءً كثيرًا. وقال ابن[2] برهان الدين الزُّرَعي: ما تحت أديم السماء أوسع علمًا منه. ودرّس بالصدرية وغيرها، وأوقف[3] كتبًا حسانًا في علوم شتىٰ.

وتوفي ليلة الخميس ثالث عشر[4] رجب سنة إحدىٰ وخمسين وسبعمائة، وصلي عليه من الغد بالجامع الأموي، ودُفن [من] الغد بمقبرة باب الصغير، وشيّعه خلقٌ كثير، ورئيت له منامات حسنة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

---

(١) (٢/ ٣٨٤-٣٨٥)، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الرشد، ط الأولىٰ، ١٤١٠.

(٢) كذا وفي جميع المصادر: «برهان الدين».

(٣) كذا، ولعلها: «وألف».

(٤) في المطبوع: «عشري»، وانظر التعليق علىٰ «ذيل طبقات الحنابلة».

«دستور الأعلام»[1]
لابن عزم التونسي (ت٨٩١)

ابن قيّم الجوزية، الزُّرَعي الدمشقي الحنبلي، العلَم صاحب التصانيف، أحد أصحاب ابن تيميّة. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز. ٧٥١.

* * *

(١) نسخة مكتبة الحرم المكي الشريف رقم ٣٤٨٤. ق١٢٦.

«وجيز الكلام في الذيل علىٰ دول الإسلام»[1]
لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢)

العلامةُ الحجةُ المتقدِّم في سَعة العلم ومعرفة الخلاف وقوة الجنان: الشمس محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي الحنبلي، ابن قيِّم الجوزية.

رئيس أصحاب ابن تيمية، بل هو حسنة من حسناته، والمُجمع عليه بين المُخالف والموافق، وصاحب التصانيف السائرة والمحاسن الجَمَّة، انتفع به الأئمة، ودرَّس بأماكن.

وقال فيه ابن كثير: لا أعرف في زماننا مِن أهل العلم أكثر عبادة منه. وكانت وفاته في رجب بدمشق.

وهو القائل مما هو مسبوقٌ بنحوه:

بُنـيُّ أبـي بكـر كثيـر ذنوبُـهُ ... فليس علىٰ مَن نال من عرضه إثمُ
بُنـيُّ أبـي بكـر غـدا متصـدرًا ... يعلّـم علمًـا وهـو لـيس لـه علـمُ
بُنـيُّ أبـي بكـر جَهـولٌ بنفسـه ... جهـول بـأمر الله أنَّـىٰ لـه العلـمُ
بُنـيُّ أبـي بكـر يـروم ترقّيًـا ... إلـىٰ جنَّـة المـأوىٰ وليس لـه عـزمُ
بُنـيُّ أبـي بكـر لقـد خـاب سـعيُه ... إذا لم يكن في الصالحات له سهم
بُنـيُّ أبـي بكـر كمـا قـال ربّـه ... هَلوعٌ كنودٌ وصفُه الجهلُ والظلمُ

---

(١) (١/ ٥٣-٥٤)، تحقيق: بشار عواد، عصام الحرستاني، أحمد الخطيمي، مؤسسة الرسالة، ١٤١٦، الطبعة الأولىٰ. وطبع الكتاب نفسه باسم «الذيل التام علىٰ دول الإسلام» وترجمته فيه (١/ ١١٦- ١١٧).

بُنـيُّ أبـي بكـر وأمثالـه غـدت ... بفتـواهُم هـذي الخليقـة تـأتمُّ
وليس لهم في العلـم بـاع ولا التقىٰ ... ولا الزهد، والدنيا لديهم هي الهـمُّ
بنـي أبـي بكـر غـدا متمنيًـا ... وصـال المعـالي والـذنوب لـه هَـمُّ

* * *

«بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة»[1]
لجلال الدين السيوطي (ت٩١١)

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعيد بن حَريز الزُّرَعي، الشمس ابن قيم الجوزية الحنبلي العلامة.

ولد في سابع صفر سنة إحدىٰ وتسعين وستمائة، وقرأ العربية علىٰ المجد التونسي وابن أبي الفتح البعلي، والفقهَ والفرائض علىٰ ابن تيمية، والأصلين عليه وعلىٰ الصفيّ الهنديّ، وسمع الحديث من التّقيّ سليمان، وأبي بكر بن عبد الدائم، وأبي نصر ابن الشيرازي، وعيسىٰ المطعِّم، وغيرهم.

وصنّف وناظر، واجتهد، وصار من الأئمة الكبار في التفسير والحديث والفروع والأصلين والعربية.

وله من التصانيف: «زاد المعاد»، «مفتاح دار السعادة»، «تهذيب سنن أبي داود»، «سفر الهجرتين»، «رفع اليدين في الصلاة»، «أعلام الموقعين عن رب العالمين»، «الكافية الشافية» نظم، «الرسالة الحلبيّة في الطريقة المحمدية»، «تفسير الفاتحة»، «تفسير أسماء القرآن»، «الرّوح»، «بيان الاستدلال علىٰ بطلان محلل السباق والنضال»، «جلاء الأفهام في حكمة الصلاة والسلام علىٰ خير الأنام»، «معاني الأدوات والحروف»، «بدائع الفوائد»، مجلدان، وهو كثير الفوائد، أكثره مسائل نحوية.

مات في رجب سنة إحدىٰ وخمسين وسبعمائة.

---

(١) (١/ ٦٢-٦٣) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية.

«نيل الأمل في ذيل الدُّوَل»[1]
لعبد الباسط بن خليل بن شاهين الظاهري (ت٩٢٠هـ)

وفيه ـ أي: رجب سنة ٧٥١ ـ مات العلامة الشمس ابن قيِّم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سَعْد بن حَريز[2] الزُّرَعي الدمشقي الحنبلي، صاحب التصانيف الكثيرة المشهورة.

وكان إمامًا عالمًا، فاضلًا بارعًا في عدة علوم.

وسمع علىٰ التقيِّ ابن تيميَّة، وامْتُحِن معه، وانفرد بأشياء قال بها، وأفتىٰ بجواز المراجعة من الطلاق الكبير بغير محلِّل[3]، وامْتُحِنَ بسبب ذلك حتىٰ رجع عنه. وكان واسع الباع، كثير الاطلاع، وشهرته تُغني عن مزيد ذِكْره.

ومولده سنة ٦٩١هـ.

* * *

(١) (١/ ١/ ١٩٩-٢٠٠) تحقيق عمر تدمري، المكتبة العصرية، ١٤٢٢، الطبعة الأولىٰ.

(٢) تصحف في المطبوع إلىٰ: «جوبر».

(٣) هذا غلط علىٰ ابن القيم، وإنما المسألة هي اعتبار الطلاق الثلاث بفم وا حد طلقة واحدة.

«الدارس في تاريخ المدارس»[1]
لعبد القادر بن محمد النُّعيمي (ت٩٢٧هـ)

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرَعي ثم الدمشقي، الفقيه الأصولي، المفسِّر النحوي الصادق، شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن قيِّم الجوزية.

سمع من القاضي تقيّ الدين سليمان، وفاطمة بنت جوهر، وعيسىٰ المطعِّم، وأبي بكر بن عبد الدائم، وجماعته.

وتفقَّه في المذهب وأفتىٰ، ولزم الشيخَ تقيَّ الدين، وأخذ عنه، وتفنَّن في علوم شتَّىٰ، وكان عارفًا عالمًا بالتفسير وبأصول الدين والفقه، وله اعتناء بعلم الحديث والنحو، وعلم الكلام والسلوك، وقد أثنىٰ عليه الذهبي ثناءً كثيرًا.

وقال برهان الدين الزُّرَعي: ما تحت أديم السماء أوسع علمًا منه.

ودرَّس بالصدرية وغيرها، وأوقف[2] كتبًا حسانًا في علوم شتَّىٰ.

توفي في ليلة الخميس ثالث عشر شهر رجب سنة إحدىٰ وخمسين وسبعمائة، وصُلِّي عليه من الغد بالجامع الأموي، ودفن ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ بمقبرة باب الصغير، وشيَّعه خلق كثير، ورئيت له منامات حسنة. انتهىٰ.

---

(١) (٢/ ٩٠) تحقيق جعفر الحسني، نشر مجمع اللغة العربية بدمشق.

(٢) سبقت بالرسم نفسه في «المقصد الأرشد»، ولعلها: «وألَّف».

«المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد»[1] لمجير الدين العليمي (ت٩٢٨)

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حَريز الزُّرَعي، ثم الدمشقي، الفقيه الأصولي، المفسِّر النحوي العارف، شمس الدين أبو عبد الله ابن قيِّم الجوزية.

ولد سنة إحدىٰ وتسعين وستمائة.

وسمع من الشهاب العارف النابلسي، والقاضي تقي الدين سليمان وجماعة، وتفقه في المذهب وبرع، وأفتىٰ ولازم الشيخ تقي الدين بن تيمية، وأخذ عنه، وتفنَّن في علوم الإسلام، وكان عارفًا بالتفسير لا يُجارىٰ فيه وبأصول الدين وإليه فيهما المُنتهىٰ، وبالحديث ومعانيه وفقهه، ودقائق الاستنباط منه، لا يلحق في ذلك، وبالفقه وأصوله وبالعربية، وله فيها اليدُ الطولىٰ، وبعلم الكلام وغير ذلك، وكان عالمًا بعلم السلوك، وكلام أهل التصوف وإشاراتهم ودقائقهم، له في كل فنٍّ من هذه الفنون اليد الطولىٰ.

عُني بالحديث ومتونه وبعض رجاله، وكان يشتغل في الفقه، ويجيد تقريره، وفي النحو والأصلين، وتصدّر للإشغال ونشر العلم.

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذا عبادة وتهجد وطول صلاة إلىٰ الغاية القصوىٰ، وتألُّه ولَهَج بالذكر، وشغف بالمحبّة والإنابة والافتقار إلىٰ الله والانكسار له والاطراح بين يديه علىٰ عتبة عبوديَّته، وقد امتحن وأوذي مرّات، وحُبس مع

(١) (٥/ ٩٢-٩٧)، دار صادر، تحقيق حسين إسماعيل مروة، ط الأولىٰ ١٤١٨.

الشيخ تقي الدين في المرة الأخيرة بالقلعة منفردًا عنه، ولم يُفرج عنه إلا بعد موت الشيخ.

وكان في مدة حبسه مشتغلًا بتلاوة القرآن بالتدَّبُّر والتفكُّر، ففُتح عليه من ذلك خيرٌ كثير، وحصل له جانب عظيم من الأذواق والمواجيد الصحيحة، وتسلط بسبب ذلك علىٰ الكلام في علوم أهل المعارف، والدخول في غوامضهم، وتصانيفُه ممتلئة بذلك.

وحجَّ مرات كثيرة وجاور بمكة. وكان أهل مكة يذكرون عنه من شدة العبادة وكثرة الطواف أمرًا يتعجب منه.

وأخذ عنه العلمَ خلقٌ كثير من حياة شيخه وإلىٰ أن مات، وانتفعوا به، وكان الفضلاء يعظّمونه ويتتلمذون له كابن عبد الهادي وغيره، ولازم مجالسه الشيخُ زين الدين ابن رجب قبل موته أزيد من سنة، وسمع عليه «قصيدته النونية» الطويلة في السنة، وأشياءَ من تصانيفه وغيرها.

وقال القاضي برهان الدين الزُّرَعي عنه: ما تحت أديم السماء أوسع علمًا منه.

ودرَّس بالصَّدريَّة، وأمَّ بالجوزية مدَّة طويلةً، وكتب بخطّه ما لا يوصف كثرة.

وصنّف تصانيف كثيرة في أنواع العلم، وكان شديدَ المحبَّة للعلم وكتابته ومطالعته وتصنيفه، واقتناء كتبه، واقتنىٰ من الكتب ما لم يحصل لغيره.

فمن تصانيفه:

كتاب «تهذيب سُنن أبي داود وإيضاح مشكلاته والكلام علىٰ ما فيه من

الأحاديث المعلولة» مجلد. كتاب «سفر الهجرتين وباب السعادتين» مجلد ضخم. كتاب «مراحل السائرين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين» مجلدان، شرح «منازل السائرين» لشيخ الإسلام الأنصاري كتاب جليل القدر. كتاب «عقد محكم الإخاء بين الكلم الطيب والعمل الصالح المرفوع إلىٰ رب السماء» مجلد ضخم. كتاب «شرح أسماء الكتاب العزيز» مجلد. كتاب «زاد المسافرين إلىٰ منازل السعداء في هدي خاتم الأنبياء» مجلد. كتاب «زاد المعاد في هدي خير العباد» أربع مجلدات، وهو كتاب عظيم جدًّا. كتاب «جلاء الأفهام في ذكر الصلاة والسلام علىٰ خير الأنام وبيان أحاديثها وعللها». وكتاب «بيان الدليل علىٰ استغناء المسابقة عن التحليل» مجلد. كتاب «نقد المنقول والمحكّ المميز بين المردود والمقبول». كتاب «أعلام الموقعين عن رب العالمين» ثلاث مجلدات. كتاب «بدائع الفوائد» مجلدان. «الشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية» وهي «القصيدة النونية» في السُّنَّة، مجلد. كتاب «الصواعق المنزلة علىٰ الجهمية المعطلة» في مجلدات. كتاب «حادي الأرواح إلىٰ بلاد الأفراح» وهو كتاب «صفة الجنة» مجلد. كتاب «نزهة المشتاقين وروضة المحبين» مجلد. كتاب «الداء والدواء» مجلد. كتاب «تحفة المودود في أحكام المولود» مجلد لطيف. كتاب «مفتاح دار السعادة» مجلد ضخم. كتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية علىٰ غزو الفرقة الجهمية» مجلد. كتاب «مصايد الشيطان» مجلد. كتاب «الطرق الحكمية» مجلد. «رفع اليدين في الصلاة» مجلد. «نكاح المحرم» مجلد. «تفضيل مكة علىٰ المدينة». «فضل العلماء» مجلد. كتاب «عدة الصابرين» مجلد. كتاب «الكبائر» مجلد. «حكم تارك الصلاة» مجلد، كتاب «نور المؤمن وحياته» مجلد. كتاب «إغمام هلال رمضان». «التحرير فيما

يحلُّ ويحرُم من لباس الحرير». «جوابات عابدي الصُّلبان، وأنَّ ما هم عليه دين الشيطان». «بُطلان الكيمياء من أربعين وجهًا» مجلد. «الفرق بين الخُلّة والمحبة، ومناظرة الخليل لقومه». «الكلم الطيب والعمل الصالح» مجلد لطيف. «الفتح القدسي». «التحفة المكيّة». كتاب «أمثال القرآن». «شرح الأسماء الحسنىٰ». «أيمان القرآن». «المسائل الطرابُلسِيّةَ» ثلاث مجلدات. «الصراط المستقيم في أحكام أهل الجحيم» مجلدان. كتاب «الطاعون» مجلد لطيف. وله كتاب «هداية الحيارىٰ في الرد علىٰ اليهود والنصارىٰ» مجلد. وله «شرح علىٰ ألفية ابن مالك» مجلد[1]. وله كتاب يسمىٰ «المفتاح» هكذا رأيته في الحاشية.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقت عشاء الآخرة ليلة الخميس ثالث عشر[2] رجب سنة إحدىٰ وخمسين وسبعمائة، وصلّي عليه من الغد بالجامع عقيب الظهر، ثم بجامع جرَّاح، ودفن بمقبرة الباب الصغير، وشيَّعه خلق كثير، ورئيت له منامات كثيرة حسنة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

قال ابن رجب: قُرئ علىٰ شيخنا الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب وأنا أسمع هذه القصيدة من نظمه في أول كتاب «صفة الجنة»:

وما ذاك إلا غيرة أن ينالها ... سوىٰ كُفئها، والرب بالخلق أعلم
وإن حُجِبت عنا بكل كريهة ... وحُفّت بما يؤذي النفوس ويؤلم

(١) لعله وهم، والكتاب لابنه برهان الدين، وهو مطبوع في مجلدين بعنوان «إرشاد السالك إلىٰ حلّ ألفية ابن مالك».

(٢) في المطبوع: «عشري» وانظر التعليق علىٰ «الذيل» لابن رجب.

فللـه مـا في حشـوها مـن مسـرة ... وأصـناف لـذات بهـا يتـنعَّم
ولله ذاك العـيش بـين خيامهـا ... وروضاتها والثغر في الروض يبسم
ولله واديهـا الـذي هـو موعـد الـ ... ـمزيد لوفد الحب لو كنت منهم
بـذيالك الـوادي يهـيم صـبابة ... محـب يـرىٰ أن الصـبابة مَغْـنَم
ولله أفـراح المحبـين عنـدما ... يخـاطبهم مـن فـوقهم ويسـلم
ولله أبصـار تـرىٰ اللهَ جهـرةً ... فلا الضيم يغشاها، ولا هي تسأم
فيا نظرة أهدت إلىٰ الوجه نضرة ... أمن بعدها يسلو المحب المتيم
ولله كـم مـن خَيْـرة إن تبسـمت ... أضاء لها نـور مـن الفجر أعظم
فيـا لـذة الأبصـار إذ هـي أقبلـت ... ويـا لـذة الأسـماع حـين تكَلَّـم
ويا خجلة الغصن الرطيب إذا انثنت ... ويـا خجلـة البحـرين حـين تبسـم
فـإن كنـتَ ذا قلـب عليـل بحبهـا ... فلـم يبـق إلا وصـلها لـك مـرهم

وذكر أبياتًا، ثم قال:

فيـا خاطـب الحسـناء إن كنـتَ باغيًـا ... فهـذا زمـان المهـر فهـو المقـدَّم
وكـن مبغضًـا للخائنـات لحبهـا ... فتحظـىٰ بهـا مـن بيـنهن وتـنعم
وكـن أيِّمًـا ممـن سـواها، فإنهـا ... لمثلـك في جنـات عـدن تـأيَّم
وصـم يومـك الأدنـىٰ لعلـك في غـد ... تفـوز بعيـد الفطـر والنـاس صُـوَّم
وأقـدم، ولا تقنـع بعـيشٍ مـنغَّصٍ ... فمـا فـاز باللـذات مـن ليس يُقْـدِم
وإن ضـاقت الـدنيا عليـك بأسـرها ... ولـم يـك فيهـا منـزل لـك يعلـم
فحـيّ علـىٰ جنـات عـدن، فإنهـا ... منازلـك الأولـىٰ، وفيهـا المخـيم
ولكننـا سـبي العـدو، فهـل تـرىٰ ... نعـود إلـىٰ أوطاننـا ونسـلَّم؟
وقـد زعمـوا أن الغريـب إذا نـأىٰ ... وشـطت بـه أوطانُـه فهـو مُعـدم

وأي اغـــتراب فـــوق غربتنـــا التـــي ... لها أضحت الأعداء فينا تحكَّمُ؟
وحيّ علىٰ السوق الذي فيه يلتقي الـ ... ـمُحبُّون، ذاك السوق للقوم معلم
فما شئت خذ منه بلا ثمن له ... فقد أسلف التجار فيه وأسلموا
وحيّ علىٰ يوم المزيد الذي به ... زيارة رب العرش، فاليوم موسم
وحـــيّ علـــىٰ واد هنالـــك أفـــيح ... وتربته من أذفَرِ المسك أعظم
منـــابر مـــن نـــور هنـــاك وفضـــة ... ومن خالص العقيان لا تتفصم
وكثبان مسك قد جُعِلن مقاعدًا ... لمن دون أصحاب المنابر يعلم
فبينـــاهمُ في عيشـــهم وســـرورهم ... وأرزاقهم تُجْرىٰ عليهم وتُقْسَم
إذا هـــم بنـــور ســـاطع أشـــرقت لـــه ... بأقطارهـــا الجنـــات لا يتـــوهم
تجلىٰ لهم رب السماوات جهرة ... فيضحك فوق العرش ثم يكلم
سلام عليكم، يسمعون جميعهم ... بـــآذانهم تســـليمَه إذْ يُســـلّم
يقول: سلوني ما اشتهيتم، فكل ما ... تريدون عندي، إنني أنا أرحم
فقالوا جميعًا: نحن نسألك الرضا ... فأنت الذي تولي الجميل وترحم
فيعطيهم هـــذا ويشـــهد جمعهـــم ... عليـــه، تعـــالىٰ الله، والله أكـــرم
فيا بائعًا هـــذا بـــبخس معجَّـــل ... كأنك لا تدري، بلىٰ، سوف تعلم
فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة ... وإن كنت تدري، فالمصيبة أعظم

* * *

«الدُّر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد»[1] لمجير الدين العليمي (ت٩٢٨)

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حَريز الزُّرَعي ثم الدمشقي، الفقيه، الأصولي، المفسر، النحوي، العارف شمس الدين، أبو عبد الله ابن قيِّم الجوزية، ولد سنة إحدىٰ وتسعين وستمائة.

صنف تصانيف كثيرة في أنواع العلم، فمن تصانيفه: كتاب «تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته والكلام علىٰ ما فيه من الأحاديث المعلولة» مجلد، كتاب «سفر الهجرتين وباب السعادتين» مجلد ضخم، كتاب «مراحل السائرين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين» مجلدان وهو شرح «منازل السائرين» لشيخ الإسلام الأنصاري، كتاب جليل القدر، كتاب «عقد محكم الإخاء بين الكلم الطيب والعمل الصالح المرفوع إلىٰ رب السماء» مجلد ضخم، كتاب «شرح أسماء الكتاب العزيز» مجلد، كتاب «زاد المسافرين إلىٰ منازل السعداء في هدي خاتم الأنبياء» مجلد، كتاب «زاد المعاد في هدي خير العباد» أربع مجلدات، وهو كتاب عظيم جدًّا، كتاب «جلاء الأفهام في ذكر الصلاة والسلام علىٰ خير الأنام وبيان أحاديثها وعللها» مجلد، كتاب «بيان الدليل علىٰ استغناء المسابقة عن التحليل» مجلد، كتاب «نقد المنقول والمحكّ[2] المميز بين المردود والمقبول» مجلد، كتاب «أعلام الموقعين

---

(١) (٢/ ٥٢١-٥٢٣) تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين. مكتبة الخانجي، ط الأولىٰ ١٤١٢.

(٢) تصحف في المطبوع إلىٰ «المحل».

عن رب العالمين» ثلاث مجلدات، كتاب «بدائع الفوائد» مجلدان، «الشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية» وهي القصيدة النونية في السُنة مجلد، كتاب «الصواعق المنزلة علىٰ الجهمية والمعطلة» في مجلدات، كتاب «حادي الأرواح إلىٰ بلاد الأفراح» وهو كتاب صفة الجنة، مجلد، كتاب «نزهة المشتاقين وروضة المحبين» مجلد، كتاب «الداء والدواء» مجلد، كتاب «تحفة المودود في أحكام المولود» مجلد لطيف، كتاب «مفتاح دار السعادة» مجلد ضخم، كتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية علىٰ غزو الفرقة الجهمية» مجلد، كتاب «مصايد الشيطان» مجلد، كتاب «الطرق الحكمية» مجلد، كتاب «رفع اليدين في الصلاة» مجلد، كتاب «نكاح المحرم» مجلد، كتاب «تفضيل مكة علىٰ المدينة» مجلد، كتاب «فضل العلم» مجلد، كتاب «عدة الصابرين» مجلد، كتاب «الكبائر» مجلد، كتاب «حكم تارك الصلاة» مجلد، كتاب «نور المؤمن وحياته» مجلد، كتاب «حكم إغمام هلال رمضان»، كتاب «التحرير فيما يحل ويحرم من لباس الحرير»، كتاب «جواب عابدي الصلبان، وأن ما هم عليه دين الشيطان»، كتاب «بطلان الكيمياء من أربعين وجهًا» مجلد، كتاب «الفرق بين الخُلة والمحبة، ومناظرة الخليل لقومه» مجلد، كتاب «الكلم الطيب والعمل الصالح» مجلد لطيف، كتاب «الفتح القدسي»، كتاب «التحفة المكية»، كتاب «أمثال القرآن»، كتاب «شرح الأسماء الحسنىٰ»، كتاب «أيمان القرآن»، كتاب «المسائل الطرابلسية» ثلاث مجلدات، كتاب «الصراط المستقيم في أحكام أهل الجحيم» مجلدان، كتاب «الطاعون» مجلد لطيف.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقت عشاء الآخرة ليلة الخميس ثالث عشر من رجب[1] سنة إحدىٰ وخمسين وسبعمائة، وصلي عليه من الغد بالجامع عقب الظهر، ثم بجامع جرّاح، ودفن بمقبرة الباب الصغير.

* * *

(١) في المطبوع: «عشري رجب»، وانظر التعليق علىٰ «الذيل» لابن رجب.

«بدائع الزهور في وقائع الدهور»[1]
لمحمد بن أحمد ابن إياس (ت٩٣٠)

وفي هذه السنة [٧٥٢][2] وردت الأخبار بوفاة العلامة الحافظ شمس الدين محمد ابن قيم الجوزية، وكان من أعيان العلماء، وله عدة مصنفات في علوم شتّىٰ.

* * *

(١) (١/ ق١/ ٥٤٠) تحقيق محمد مصطفىٰ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ١٤٠٤.

(٢) كذا، وفي عامة المصادر: سنة ٧٥١.

«طبقات المفسرين»[1]
للداوودي (ت ٩٤٥)

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعيد بن حَريز الزُّرَعي ثم الدمشقي، الفقيه الحنبلي الأصولي المفسّر النحوي العارف، شمس الدين أبو عبد الله ابن قيِّم الجوزية.

ولد في سابع صفر سنة إحدىٰ وتسعين وستمائة.

سمع من شهاب الدين النابلسي العابر، والقاضي تقي الدين سليمان، وأبي بكر بن عبد الدائم، وأبي نصر بن الشيرازي، وعيسىٰ المطعِّم، وفاطمة بنت جوهر، وجماعة.

وتفقَّه في المذهب، وبرع وأفتىٰ، ولازم الشيخ الإمام تقيَّ الدين ابن تيمية، وأخذ عنه الفقه والفرائض والأصلين.

وقرأ العربية علىٰ المجد التونسي، وابن أبي الفتح البعلي، وكذا الأصلين علىٰ الصفي الهندي.

وتفنن في علوم الإسلام، وكان عارفًا بالتفسير لا يجارىٰ فيه، وبأصول الدين، وإليه فيها المنتهىٰ، وبالحديث ومعانيه وفقهه، ودقائق الاستنباط منه، لا يلحق في ذلك، وبالفقه وأصوله، وبالعربية، وله فيها اليد الطولىٰ، وبعلم الكلام وغير ذلك، و[كان] عالمًا بعلم السلوك، وكلام أهل التصوف وإشاراتهم ودقائقهم، له في كل فن من هذه الفنون اليد الطولىٰ.

---

(١) (٢/ ٩٣- ٩٧) تحقيق علي محمد عمر، مصر ١٣٩٢.

وكان ذا عبادة وتهجد، وطول صلاة إلىٰ الغاية القصوىٰ، وتأله ولهج بالذكر، وشغف بالمحبة، والإنابة والافتقار إلىٰ الله، والانكسار له، والاطراح بين يديه علىٰ عتبة عبوديته.

قال ابن رجب: لم أشاهد مثله في ذلك، ولا رأيت أوسع منه علمًا، ولا أعرف بمعاني القرآن والسنة وحقائق الإيمان منه، وليس هو بالمعصوم، ولكن لم أر في معناه مثله.

وقد امتُحِن وأوذي مرات، وحُبِس مع الشيخ تقي الدين في المرة الأخيرة بالقلعة، منفردًا عنه، ولم يفرَج عنه إلا بعد موت الشيخ.

وكان في مدة حبسه مشتغلًا بتلاوة القرآن بالتدبر والتفكّر، ففتح عليه من ذلك خير كثير، وحصل له جانب عظيم من الأذواق والمواجيد الصحيحة، وتسلط بسبب ذلك علىٰ الكلام في علوم أهل المعارف، والدخول في غوامضهم، وتصانيفه ممتلئة بذلك.

وجاور بمكة، وكان أهل مكة يذكرون عنه من شدة العبادة وكثرة الطواف أمرًا يتعجب منه، وأخذ عنه العلم خلقٌ كثير من حياة شيخه إلىٰ أن مات، وانتفعوا به، وكان الفضلاء يعظمونه، ويسلمون له، كابن عبد الهادي وغيره.

وقال القاضي برهان الدين الزُّرَعي: ما تحت أديم السماء أوسع علمًا منه.

ودرّس بالصدرية، وأمَّ بالجوزية مدة طويلة. وكتب بخطه ما لا يوصف كثرة.

وصنف تصانيف كثيرة جدًّا في أنواع العلم. وكان شديد المحبة للعلم، وكتابته ومطالعته وتصنيفه، واقتناء كتبه، واقتنىٰ من الكتب ما لم يحصل لغيره.

فمن تصانيفه: كتاب «تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته والكلام علىٰ ما فيه من الأحاديث المعلولة» مجلد، «سفر الهجرتين وباب السعادتين» مجلد ضخم، كتاب «مراحل السائرين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين» مجلدان، وهو شرح «منازل السائرين» لشيخ الإسلام الأنصاري، كتاب جليل القدر، كتاب «عقد محكم الإخاء[1] بين الكلم الطيب والعلم الصالح المرفوع إلىٰ رب السماء» مجلد، كتاب «شرح أسماء الكتاب العزيز» مجلد، «زاد المسافرين إلىٰ منازل السعداء في هدي خاتم الأنبياء»، «زاد المعاد في هدي خير العباد» أربع مجلدات، وهو كتاب عظيم جدًّا، «جلاء الأفهام في ذكر الصلاة والسلام علىٰ خير الأنام وبيان أحاديثها وعللها» مجلد، «بيان الدليل علىٰ استغناء المسابقة عن التحليل» مجلد، «نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول» مجلد، «أعلام الموقعين عن رب العالمين» ثلاث مجلدات، «بدائع الفوائد» مجلدان، وهو كثير الفائدة، أكثره مسائل نحوية، «الشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية» وهي «القصيدة النونية» في السنة مجلد، «الصواعق المنزلة في الجهمية المعطلة» في مجلد، «حادي الأرواح إلىٰ بلاد الأفراح» وهو كتاب «صفة الجنة» مجلد، «نزهة المشتاقين وروضة المحبين» مجلد، «الداء والدواء» مجلد، «[تحفة] المودود في أحكام المولود» مجلد لطيف، «مفتاح

(١) تصحف في المطبوع إلىٰ: «الأحباء».

دار السعادة» مجلد، «اجتماع الجيوش الإسلامية علىٰ غزو الفرقة الجهمية» مجلد، «مصايد الشيطان» مجلد. «الطرق الحكمية» مجلد، «رفع اليدين في الصلاة» مجلد. «نكاح المحرم» مجلد، «تفضيل مكة علىٰ المدينة» مجلد، «فضل العلماء» مجلد، «عدة الصابرين» مجلد، «الكبائر» مجلد، «حكم تارك الصلاة» مجلد، «حكم إغمام هلال رمضان»، «التحرير فيما يحل ويحرم من لباس الحرير»، «جوابات عابدي الصلبان، وأن ما هم عليه دين الشيطان»، «بطلان الكيمياء من أربعين وجهًا» مجلد، «الكلم الطيب والعمل الصالح» مجلد لطيف، «الفتح القدسي»، «التحفة المكية»، «أمثال القرآن»، «أيمان القرآن»، «شرح الأسماء الحسنىٰ»، «تفسير الفاتحة»، «المسائل الطرابلسية» ثلاث مجلدات، «الصراط المستقيم في أحكام أهل الجحيم» مجلدان، كتاب «الطاعون» مجلد لطيف.

* * *

«الزيارات»[1]
للقاضي محمود العدوي الزوكاوي (ت١٠٣٢)

قال ابن رجب في «الطبقات»: هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرَعي ثم الدمشقي.

الفقيه الأصولي النحوي المفسر المفنن في علوم كثيرة، العارف بالحديث ومعانيه، والفقه ودقائقه والاستنباط منه. كان له عبادة وتهجد إلىٰ الغاية، ولَهَج بالذكر وشغف بالمحبة والإنابة والافتقار إلىٰ الله تعالىٰ والانكسار بين يديه.

حجّ مرات. وجاور بمكة، وانتفع به أهل عصره. وله مصنّفات كثيرة في فنون عديدة.

توفي بدمشق سنة إحدىٰ وخمسين وسبعمائة، وصُلّي عليه بالجامع الأموي بعد الظهر، ثم بجامع جراح، ودفن بمقبرة باب الصغير، بقرب زقاق القلي[2]، وقبره مشهور الآن تجاه المدرسة الصابونية من الشرق، قبلي باب النصر، وبُني عليه قبة الآن. رحمه الله تعالىٰ.

* * *

(١) (ص٧٥) تحقيق صلاح الدين المنجد، مجمع اللغة بدمشق، ١٩٥٦م، الطبعة الأولىٰ.
(٢) كذا، وانظر (ص١١٣).

«الشَّهادة الزَّكية في ثناء الأئمة علىٰ ابن تيميَّة»[1]
لمرعي الكرمي الحنبلي (ت١٠٣٣)

ابن القيم، وهو العلامة شمس الدّين الحنبليّ، أحد المحقِّقين، علم المصنفين، نادرة المفسّرين، أبو عبد الله محمَّد بن أبي بكر بن أيُّوب بن سعد بن حريز الزُّرعي الأصل ثمَّ الدِّمشقي، ابن قيم الجوزية، وتلميذ ابن تيمية، له التصانيف الأنيقة والتآليف التي في علوم الشَّريعة والحقيقة.

ولد سنة إحدىٰ وتسعين وستمائة، ومات في رجب سنة إحدىٰ وخمسين وسبعمائة بدمشق.

وكان قد لازم ابن تيمية وأخذ عنه علمًا جمًّا، فكان ذا فنون من العلوم، صاحب إدراك لسرائر المنطوق والمفهوم، وبرع في علم الحديث بحيث انتهت إليه فيه الرِّئاسة.

قال الحافظ أبو بكر محمَّد بن المحب: قلت لشيخنا الحافظ المزي: ابن القيم في درجة ابن خزيمة؟ فقال: هو في هذا الزَّمان كابن خزيمة في زمانه.

ومن مصنفاته: «زاد المعاد في هدي خير العباد» في أربعة مجلدات، وكتاب «سفر الهجرتين وباب السعادتين».

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ترجمته لابن تيمية: شيخ الإسلام والمسلمين القائم ببيان الحق ونصرة الدّين الدَّاعي إلىٰ الله ورسوله المجاهد في سبيله، الَّذي أضحك الله به من الدّين ما كان عابسًا، وأحيا من السّنة ما كان دارسًا، والنور

(١) (ص ٣٣-٣٥). تحقيق نجم عبد الرحمن خلف، دار الفرقان والرسالة ١٤٠٥.

الَّذي أطلعه الله في ليل الشُّبهات، فكشف به غياهب الظُّلمات وفتح به من القلوب مقفلها، وأزاح به عن النُّفوس عللها، فقمع به زيغ الزائغين وشك الشاكّين وانتحال المبطلين، وصدّقت به بشارة رسول رب العالمين يقول: إن الله يبعث لهذه الأمة علىٰ رأس كل مائة سنة من يجدّد لها دينها. وبقوله: يحمل هذا العلم من كل خلفٍ عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين.

وهو الشَّيخ العلامة الزَّاهد العابد الخاشع الناسك الحافظ المتبع تقيّ الدّين أبو العبَّاس أحمد بن الشَّيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام أبي المحاسن عبد الحليم ابن شيخ الإسلام ومفتي الفرق علامة الدُّنيا مجد الدين عبد السَّلام ابن الشَّيخ الإمام العلامة الكبير شيخ الإسلام فخر الدّين عبد الله بن أبي القاسم بن محمَّد ابن تيمية الحرَّاني قدس الله روحه ونوّر ضريحه.

قال ابن القيم: وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: إن في الدُّنيا جنَّة من لم يدخلها لم يدخل جنَّة الآخرة، وكان يقول: بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدّين.

وكان يقول: لا بد للسالك إلىٰ الله من همة تسيّره وترقيه، وعلم يبصّره ويهديه. وقال: والعارف يسير إلىٰ الله عز وجل بين مشاهدة المنَّة ومطالعة عيب النَّفس.

وكان يتمثَّل كثيرًا:

عوىٰ الذِّئْبُ فاستأنست بالذئب إِذْ عوىٰ وَصَوَّت إِنْسَانٌ فكدت أطير

وَكَانَ يتَمَثَّل أَيْضًا:

وَأخـرجُ مـن بَـين البيُـوت لعلَّنـي أحدِّث عَنْك النَّفسَ فِي السِّرّ خَالِيا

* * *

«سُلَّم الوصول إلىٰ طبقات الفحول»[1] لحاجي خليفة (ت١٠٦٩)

الشيخ العلَّامة شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد[2] بن حريز، ابن قيم الجوزية، الزُّرَعي الحنبلي الدمشقي، المتوفىٰ في رجب سنة إحدىٰ وخمسين وسبعمائة، عن ستين سنة.

قرأ العربية علىٰ المجد التّونسي، والفقه علىٰ ابن تيمية، فأمَّ بالجوزية ودرَّس بالصّدرية وسمع الحديث، وكان جريء الجنان واسع العلم، من الأئمة الكبار في التفسير والحديث والفقه والأصلين والعربية.

وغلب عليه حبّ ابن تيمية، حتىٰ كان لا يخرج عن شيء من أقواله. وهو الذي هذّب كتبه ونشر علمه، واعتُقِل معه بالقلعة بعد أن أُهين وطيف علىٰ جَمَلٍ [مضروبًا بالدِّرَّة]، فلما مات أُفرج عنه.

وكان ملازمًا للاشتغال ليلًا ونهارًا، كثير العبادة. وكان مغرًىٰ بجمع الكتب.

وله من التصانيف: «زاد المعاد» و«مفتاح دار السعادة» و«تهذيب سنن أبي داود» و«أعلام الموقعين» و«شرح منازل السائرين» و«جلاء الأفهام» و«مصايد الشيطان» و«حادي الأرواح» و«الصواعق المرسلة» وغير ذلك. ذكره ابن حجر والسيوطي.

---

(١) (٣/ ٦١- ٦٢) تحقيق محمود الأرناؤوط وصالح سعداوي، ط الأولىٰ ٢٠١٠م.

(٢) وقع في ط: سعيد، تصحيف.

«شذرات الذهب في أخبار من ذهب»[1]
لابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩)

(سنة إحدىٰ وخمسين وسبعمائة)

فيها توفي العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حَريز الزُّرَعي ثم الدمشقي الفقيه الحنبلي، بل المجتهد المطلق، المفسِّر النحوي الأصولي المتكلم، الشهير بابن قيِّم الجوزية.

قال ابن رجب: شيخنا، ولد سنة إحدىٰ وتسعين وستمائة، وسمع من الشهاب النابلسي وغيره، وتفقه في المذهب، وبرع وأفتىٰ، ولازم الشيخ تقي الدين وأخذ عنه، وتفنن في علوم الإسلام، وكان عارفًا بالتفسير لا يجارىٰ فيه، وبأصول الدين وإليه فيه المنتهىٰ، وبالحديث ومعانيه وفقهه ودقائق الاستنباط منه لا يلحق في ذلك، وبالفقه وأصوله والعربية وله فيها اليد الطولىٰ، وبعلم الكلام وغير ذلك.

وعالمًا بعلم السلوك، وكلام أهل التصوف وإشاراتهم ودقائقهم، له في كل فن من هذه الفنون اليد الطولىٰ.

قال الذهبي في «المختص»: عُني بالحديث ومتونه، وبعض رجاله، وقد حُبس مدة لإنكاره شد الرحل إلىٰ قبر الخليل، وتصدر للإشغال ونشر العلم.

وقال ابن رجب: وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذا عبادة وتهجّد، وطول صلاة إلىٰ الغاية القصوىٰ، وتألّه ولهج بالذكر، وشغف بالمحبة والإنابة والاستغفار،

(١) (٨/ ٢٨٧ - ٢٩١) تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط الأولىٰ ١٤١٣.

والافتقار إلىٰ الله، والانكسار له، والاطراح بين يديه علىٰ عتبة عبوديته، لم أشاهد مثله في ذلك، ولا رأيت أوسع منه علمًا، ولا أعرف بمعاني القرآن والسنة وحقائق الإيمان منه، وليس هو بالمعصوم، ولكن لم أر في معناه مثله. وقد امتحن وأوذي مرات، وحُبِس مع الشيخ تقي الدين في المرة الأخيرة بالقلعة، منفردًا عنه، ولم يُفْرَج عنه إلا بعد موت الشيخ.

وكان في مدة حبسه مشتغلًا بتلاوة القرآن بالتدبر والتفكر، ففتح عليه من ذلك خير كثير، وحصل له جانب عظيم من الأذواق والمواجيد الصحيحة، وتسلط بسبب ذلك علىٰ الكلام في علوم أهل المعارف، والخوض في غوامضهم، وتصانيفه ممتلئة بذلك.

وحج مرات كثيرة، وجاور بمكة. وكان أهل مكة يذكرون عنه من شدة العبادة وكثرة الطواف أمرًا يتعجب منه. ولازمتُ مجالسه قبل موته أزيد من سنة، وسمعت عليه «قصيدته النونية» الطويلة في السنة، وأشياء من تصانيفه، وغيرها.

وأخذ عنه العلم خلق كثير من حياة شيخه وإلىٰ أن مات، وانتفعوا به، وكان الفضلاء يعظمونه، ويسلمون له، كابن عبد الهادي وغيره.

وقال القاضي برهان الدين الزُّرَعي عنه: ما تحت أديم السماء أوسع علمًا منه.

ودرَّس بالصدرية، وأمَّ بالجوزية مدة طويلة، وكتب بخطه ما لا يوصف كثرة.

وصنف تصانيف كثيرة جدًّا في أنواع العلم. وكان شديد المحبة للعلم، وكتابته ومطالعته وتصنيفه، واقتناء كتبه، واقتنىٰ من الكتب ما لم يحصل

لغيره.

فمن تصانيفه: كتاب «تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته والكلام علىٰ ما فيه من الأحاديث المعلولة» مجلد، كتاب «سفر الهجرتين وباب السعادتين» مجلد ضخم، كتاب «مراحل السائرين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين» مجلدان، وهو شرح «منازل السائرين» لشيخ الإسلام الأنصاري، كتاب جليل القدر، كتاب «عقد محكم الإخاء بين الكلم الطيب والعمل الصالح المرفوع إلىٰ رب السماء» مجلد ضخم، كتاب «شرح أسماء الكتاب العزيز» مجلد، كتاب «زاد المسافرين إلىٰ منازل السعداء في هدي خاتم الأنبياء» مجلد، كتاب «زاد المعاد في هدي خير العباد» أربع مجلدات، وهو كتاب عظيم جدًّا، كتاب «جلاء الأفهام في ذكر الصلاة والسلام علىٰ خير الأنام وبيان أحاديثها وعللها» مجلد، كتاب «بيان الدليل علىٰ استغناء المسابقة عن التحليل» مجلد، كتاب «نقد المنقول والمحكّ المميز بين المردود والمقبول» مجلد، كتاب «أعلام الموقعين عن رب العالمين» ثلاث مجلدات، كتاب «بدائع الفوائد» مجلدان، «الشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية» وهي «القصيدة النونية» في السنة، مجلد، كتاب «الصواعق المنزلة في الجهمية المعطلة» في مجلدات، كتاب «حادي الأرواح إلىٰ بلاد الأفراح» وهو كتاب «صفة الجنة» مجلد، كتاب «نزهة المشتاقين وروضة المحبين» مجلد، كتاب «الداء والدواء» مجلد، كتاب «تحفة المودود في أحكام المولود» مجلد لطيف، كتاب «مفتاح دار السعادة» مجلد ضخم، كتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية علىٰ غزو الفرقة الجهمية» مجلد، كتاب «مصايد الشيطان» مجلد، كتاب «الطرق الحكمية» مجلد، «رفع اليدين في

الصلاة» مجلد، كتاب «نكاح المحرم» مجلد، «تفضيل مكة على المدينة» مجلد، «فضل العلم» مجلد، «عدة الصابرين» مجلد، كتاب «الكبائر» مجلد، «حكم تارك الصلاة» مجلد، «نور المؤمن وحياته» مجلد، «حكم إغمام هلال رمضان»، «التحرير فيما يحل ويحرم من لباس الحرير»، «إغاثة اللهفان من مكايد الشيطان» مجلد، «إغاثة اللهفان في طلاق الغضبان» مجلد، «جوابات عابدي الصلبان، وأن ما هم عليه دين الشيطان»، «بطلان الكيمياء من أربعين وجهًا» مجلد، «الروح» مجلد، «الفرق بين الخلة والمحبة، ومناظرة الخليل لقومه» مجلد، «الكلم الطيب والعمل الصالح» مجلد لطيف، «الفتح القدسي»، «التحفة المكية»، كتاب «أمثال القرآن»، «شرح الأسماء الحسنى»، «أيمان القرآن»، «المسائل الطرابلسية» مجلدان، «الصراط المستقيم في أحكام أهل الجحيم» مجلدان، كتاب «الطاعون» مجلد لطيف.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقت عشاء الآخرة ثالث عشر رجب، وصلي عليه من الغد بالجامع الأموي عقيب الظهر، ثم بجامع جرَّاح. ودفن بمقبرة الباب الصغير.

وكان قد رأى قبل موته بمدة الشيخ تقي الدين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في النوم، وسأله عن منزلته؟ فأشار إلى علوها فوق بعض الأكابر. ثم قال له: وأنت كدت تلحق بنا، ولكن أنت الآن في طبقة ابن خزيمة، رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

* * *

«طبقات المفسِّرين»[1]
لأحمد بن محمد الأدنه وي (ت بعد ١٠٩٥)

الشيخ محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيِّم الجوزية الدمشقي، العالم الفاضل المحقق، شمس الدين.

قد فسَّر الفاتحة الشريفة، وصنَّف «التبيان في أقسام القرآن». وتوفِّي سنة إحدىٰ وخمسين وسبعمائة.

من «أسامي الكتب».

* * *

(١) (ص٢٨٤) تحقيق سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم ١٤١٧، الطبعة الأولىٰ.

«الإشارات إلىٰ أماكن الزيارات»[1]
لعثمان بن أحمد السويدي (ابن الحوراني) (ت١١١٧)

ابن قيم الجوزية الحنبلي.

قال شيخ الإسلام ابن رجب في «الطبقات»: هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرَعي ثم الدمشقي.

الفقيه الأصولي، النحوي المفسِّر، المفنن في علوم كثيرة، لا يُجارىٰ في التفسير والأصول، وإليه في هذا الفن الانتهاء. عارف بالحديث ومعانيه، وفقهه ودقائقه، والاستنباط منه، لا يُلحق في ذلك.

وكان له عبادة وتهجُّد طويل وصلاة إلىٰ الغاية، وتألُّه ولهج بالذكر، وتشفّف[2] بالمحبَّة والإنابة والافتقار إلىٰ الله والانكسار له، والاطراح بين يديه علىٰ عتبة عبوديته. لم أشاهد مثله في ذلك، ولا رأيتُ أوسع منه علمًا، حجّ مرّاتٍ وجاور بمكة المشرَّفة، وانتفع به أهل عصره.

وله مصنَّفات كثيرة في فنون عديدة.

توفي بدمشق سنة إحدىٰ وخمسين وسبعمائة، وصُلِّي عليه بالجامع الأموي عقب الظهر، ثم بجامع جرَّاح، ودُفِنَ بمقبرة باب الصغير، وبقُرْب زقاق القلي[3].

---

(١) (ص٧٠- ٧٢) تحقيق: بسَّام الجابي، دار الغزالي، ١٤٠١، الطبعة الأولىٰ.

(٢) كذا، وفي المصادر: «وشغف».

(٣) انظر ما سبق (ص١٠٣).

وقبره مشهور معروف الآن تجاه المدرسة الصابونية من الشرق قِبْلي باب النصر، وبُنِيَ عليه قُبَّة الآن، رحمه الله تعالىٰ.

* * *

«حدائق الإنعام في فضائل الشام»[1]
لعبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي (ت١١٣٨)

ابن قيم الجوزية الحنبلي.

قال ابن رجب في «طبقاته»: هو: محمد بن أبي بكر بن أيوب الزُّرَعي، ثم الدمشقي.

الفقيه الأصولي، النحوي المفسِّر، المفتنُّ في علوم كثيرة، لا يُجارىٰ، وكان له عبادة وتهجُّد، وطول صلاة إلىٰ الغاية، وافتقار وانكسار.

وله مصنَّفات كثيرة في فنون عديدة.

مات سنة إحدىٰ وخمسين وسبعمائة، ودُفِنَ بمقبرة باب الصغير، تجاه المدرسة الصابونية، وبُني عليه قبة الآن، وقبره معروف مشهور. انتهىٰ ملخَّصًا.

* * *

(١) ص١٩٥ تحقيق يوسف بديوي، دار المكتبي، ١٤٢٠ الطبعة الثانية.

«منتخب شذرات الذهب في أخبار من ذهب»[1]
لعبد الرحيم بن مصطفىٰ ابن شِقْدة (ت ١١٦٠)

سنة إحدىٰ وخمسين وسبعمائة. فيها توفي العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرَعي ثم الدمشقي، الفقيه الأصولي الحنبلي، بل المجتهد المطلق.

المفسّر، المفنن في علوم كثيرة، العارف بالحديث ومعانيه، والفقه ودقائقه والاستنباط منه. وكان له عبادة وتهجد إلىٰ الغاية، ولهج بالذكر وشغف بالمحبة والإنابة والافتقار إلىٰ الله تعالىٰ والانكسار بين يديه.

حجّ مرات. وجاور مكة، وانتفع به أهل عصره. وله مصنّفات كثيرة في فنون عديدة. توفي بدمشق رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقت العشاء الآخرة ثالث عشر رجب سنة إحدىٰ وخمسين وسبعمائة، وصُلّي عليه بالجامع الأموي عقب الظهر، ثم بجامع جراح، ودفن بمقبرة باب الصغير، بقرب زقاق القلي، تجاه مدرسة الصابونية، وقبره الآن مشهور، وبُني عليه قبة الآن. رَحِمَهُ ٱللَّهُ. انتهت ترجمة العدوي[2].

وأما ترجمة هذا الكتاب ضربنا[3] عنها لطولها، ونذكر منها ما تيسر، قال المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقد امتحن مرات وأوذي، وحُبس مع الشيخ تقيّ

---

(١) ق ٢٣٤ب نسخة تشستربيتي بخط المؤلف.

(٢) من كتابه «الزيارات» وقد أوردناه في هذا الجامع (ص١٠٣).

(٣) كذا.

الدين ابن تيميّة في المرّة الأخيرة بالقلعة منفردًا عنه، ولم يخرج عنه إلا بعد موت الشيخ.

و[كان] في مدة حبسه مشتغلًا بتلاوة القرآن والتدبر والتفكّر، ففُتح عليه من ذلك خير كثير، وله مصنفات نفيسة عديدة لا نطيل بذكرها.

وكان قبل موته بمدة رأىٰ الشيخَ تقي الدين ابن تيميّة في النوم، وسأله عن منزلته، فأشار إلىٰ علوّها فوق بعض الأكابر، ثم قال له: وأنت كدت تلحق بنا، ولكن أنت الآن في طبقة ابن خزيمة.

ودرّس بالصدريّة وأمّ بالجوزية مدة طويلة، وكتب بخطه ما لا يوصف.

وكان محبًّا للعلم ومطالعته وكتابته واقتناء كتبه، واقتنىٰ من الكتب ما لا يحصل لغيره. انتهىٰ.

* * *

«ديوان الإسلام»[1]
لأبي المعالي محمد ابن الغزي (ت١١٦٧)

ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب.

الإمام الحبر العلامة الفقيه، شمس الدين أبو عبد الله الزُّرَعي الدمشقي الحنبلي. صاحب المؤلفات الكثيرة الحافلة، منها: «شرح منازل السائرين»، و«الهَدْي»، و«أعلام الموقعين»، و«بدائع الفوائد»، و«حادي الأرواح».

* * *

(١) (٤/ ٥١- ٥٢) دار الكتب العلمية، تحقيق سيد كسروي حسن.

«البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع»[1]
لمحمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠)

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حَريز الزُّرَعي الدمشقي شمس الدين، ابن قيِّم الجوزية الحنبلي.

العلامة الكبير المجتهد المطلق المصنف المشهور، ولد سنة إحدىٰ وتسعين وستمائة، وسمع من ابن تيمية، ودرَّس بالصدرية وأمَّ بالجوزية، وأخذ الفرائض عن أبيه، وأخذ الأصول عن الصفي الهندي، وابن تيمية، وبرع في جميع العلوم، وفاق الأقران، واشتهر في الآفاق وتبحر في معرفة مذاهب السلف، وغلب عليه حبُّ ابن تيمية حتىٰ كان لا يخرج عن شيء من أقواله بل ينتصر له في جميع ذلك، وهو الذي هذَّب كتبه ونشر علمه، بما صنفه من التصانيف الحسنة المقبولة، واعتقل مع ابن تيمية وأهين وطيف به علىٰ جمل مضروبًا بالدِّرَّة، فلما مات ابن تيمية أفرج عنه، وامتحن مرة أخرىٰ بسبب فتاوىٰ ابن تيمية، وكان ينال من علماء عصره وينالون منه.

قال الذهبي في «المختص»: حُبس مدة لإنكار شد الرحال لزيارة قبر الخليل، ثم تصدر للاشتغال ونشر العلم، ولكنه معجب برأيه، جريء علىٰ الأمور. انتهىٰ.

قلت: بل كان متقيدًا بالأدلة الصحيحة، معجبًا بالعمل بها، غير معوِّل علىٰ الرأي صادعًا بالحق لا يحابي فيه أحدًا، ونِعْمَت الجرأة.

---

(١) (٢/ ١٤٣ - ١٤٦) تصوير مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

وقال ابن كثير: كان ملازمًا للاشتغال ليلًا ونهارًا، كثير الصلاة والتلاوة، حسن الخلق، كثير التودد، لا يحسد ولا يحقد، إلىٰ أن قال: لا أعرف في زماننا من أهل العلم أكثر عبادة منه، وكان يطيل الصلاة جدًّا، ويمد ركوعها وسجودها. إلىٰ أن قال: كان يُقصَد للإفتاء بمسألة الطلاق.

وكان إذا صلىٰ الصبح جلس مكانه يذكر الله تعالىٰ حتىٰ يتعالىٰ النهار، ويقول: هذه غدوتي، لو لم أفعلها سقطت قواي، وكان يقول: بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين. وكان يقول: لابد للسالك من همة تسيره وترقيه، وعلم يبصره ويهديه[1].

وكان **مغرًى** بجمع الكتب؛ فحصل منها ما لا يحصر حتىٰ كان أولاده يبيعون منها بعد موته دهرًا طويلًا سوىٰ ما اصطفوه منها لأنفسهم.

وله من التصانيف: «الهدي»، و«أعلام الموقعين»، و«بدائع الفوائد»، و«طرق السعادتين»، و«شرح منازل السائرين»، و«القضاء والقدر»، و«جلاء الأفهام في الصلاة والسلام علىٰ خير الأنام»، و«مصايد الشيطان»، و«مفتاح دار السعادة»، و«الروح»، و«رفع اليدين»، و«الصواعق المرسلة علىٰ الجهمية المعطلة»، و«الداء والدواء»، و«مولد النبي ﷺ»، و«الجواب الشافي لمن سأل عن ثمرة الدعاء إذا كان ما قد قدر واقع». وغير ذلك. وكل تصانيفه مرغوب فيها بين الطوائف.

قال ابن حجر في «الدرر»: وهو طويل النَّفَس فيها، يتعانىٰ الإيضاح

(١) تقدّم في التعليق علىٰ «الدرر الكامنة» أن هذه الأقوال لابن تيمية لا لابن القيم، وأن ابن حجر وهِم في نسبتها إلىٰ ابن القيم، فتبعه الشوكاني.

جهده، فيسهب جدًّا، ومعظمها من كلام شيخه يتصرف في ذلك، وله في ذلك ملَكَة قوية، ولا يزال يدندن حول مفرداته وينصرها، ويحتج لها. انتهىٰ.

وله من حسن التصرف مع العذوبة الزائدة وحسن السياق ما لا يقدر عليه غالب المصنفين، بحيث تعشق الأفهام كلامه وتميل إليه الأذهان وتحبه القلوب. وليس له علىٰ غير الدليل مُعَوَّل في الغالب، وقد يميل نادرًا إلىٰ مذهبه الذي نشأ عليه ولكنه لا يتجاسر علىٰ الدفع في وجوه الأدلة بالمحامل الباردة كما يفعله غيره من المتمذهبين بل لا بد له من مستند في ذلك، وغالب أبحاثه الإنصاف والميل مع الدليل حيث مال، وعدم التعويل علىٰ القيل والقال، وإذا استوعب الكلام في بحث وطوَّل ذيولَه أتىٰ بما لم يأت به غيره، وساق ما ينشرح له صدور الراغبين في أخذ مذاهبهم عن الدليل. وأظنها سرت إليه بركة ملازمته لشيخه ابن تيمية في السراء والضراء، والقيام معه في مِحَنِه ومؤاساته بنفسه وطول تردده إليه. فإنه ما زال ملازمًا له من سنة (٧١٢) إلىٰ تاريخ وفاته المتقدم في ترجمته.

وبالجملة فهو أحد من قام بنشر السنة وجعلها بينه وبين الآراء المحدثة أعظم جُنّة فرحمه الله وجزاه عن المسلمين خيرًا.

وحكي عنه قبل موته بمدة أنه رأىٰ شيخه ابن تيمية في المنام وأنه سأله عن منزلته؟ أي منزلة الشيخ، فقال: إنه أنزل فوق وسمىٰ بعضَ الأكابر، وقال له: وأنت كدت تلحق به ولكن أنت في طبقة ابن خزيمة.

(ومات) في ثالث [عشر] شهر رجب سنة إحدىٰ وخمسين وسبعمائة.

وأورد له ابن حجر أبياتًا وهي:

بُنـــيُّ أبـــي بكـــر كثيـــر ذنوبُـــهُ ... فليس علىٰ مَن نال من عرضه إثـمُ
بُنـــيُّ أبـــي بكـــر غـــدا متصـــدرًا ... يعلّـم علمًـا وهـو لـيس لـه علـمُ
بُنـــيُّ أبـــي بكـــر جَهـــولٌ بنفســـه ... جهـول بـأمر الله أنَّـىٰ لـه العلـمُ
بُنـــيُّ أبـــي بكـــر يـــروم ترقّيًـــا ... إلـىٰ جنَّـة المـأوىٰ ولـيس لـه عـزمُ
بُنـيُّ أبـي بكـر لقـد خـاب سـعيُه ... إذا لـم يكن في الصـالحات لـه سـهم
بُنـــيُّ أبـــي بكـــر كمـــا قـــال ربّـــه ... هَلوعٌ كنودٌ وصفه الجهل والظلـمُ
بُنـــيُّ أبـــي بكـــر وأمثالـــه غـــدت ... بفتـــواهُمُ هـــذي الخليقـــة تـــأتمُّ
وليس لهم في العلـم بـاع ولا التقىٰ ... ولا الزهد، والدنيا لديهم هي الهـمُّ
بُنـــيُّ أبـــي بكـــر غـــدا متمنيًـــا ... وصـالَ المعـالي والـذنوب لـه هَـمُّ

* * *

«أبجد العلوم»[1]
لصدِّيق حسن القنوجي ت (١٣٠٧هـ)

الشيخ العلامة الحافظ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن القيّم الجوزي[2] الزُّرَعي الدمشقي الحنبلي.

ولد سنة إحدىٰ وتسعين وستمائة.

وسمع علىٰ الشيخ تقي الدين سليمان القاضي، وأبي بكر بن عبد الدائم، وشيخ الإسلام ابن تيمية، والشهاب النابلسي العابر، وفاطمة بنت جوهر، وعيسىٰ المطعِّم وجماعة.

وقرأ في الأصول علىٰ الصفيِّ الهندي.

وتفقه في المذهب، وأفتىٰ وتفنن، وكان عارفًا بالتفسير لا يجارىٰ فيه، وبأصول الدين، وإليه فيهما المنتهىٰ؛ وبالحديث ومعانيه وفقهه ودقائق الاستنباط منه، لا يلحق في ذلك، وبالفقه وأصوله وبالعربية، وله فيها اليد الطولىٰ، وبعلم الكلام وغير ذلك، من كلام أهل التصوف وإشاراتهم ودقائقهم. له في كل فن من هذه الفنون اليد الطولىٰ والمعرفة الشاملة.

وكان عالمًا بالملل والنحل ومذاهب أهل الدنيا علمًا أتقن وأشمل من أصحابها.

وكان جريء الجنان واسع العلم والبيان، عارفًا بالخلاف ومذاهب

---

(١) (٣/ ١٣٨ - ١٤٣) وزارة الثقافة، دمشق ١٣٩٨، عناية عبد الجبار زكّار.

(٢) كذا، والصواب: «ابن قيم الجوزية» و«الجوزي» ليست نسبة لابن القيم.

السلف، غلب عليه حب ابن تيميّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ حتىٰ كان لا يخرج عن شيء من أقواله بل ينتصر له في جميع ذلك، وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه، وكان له حظ عند الأمراء المصريين، واعتقل مع شيخه ابن تيمية بالقلعة بعد أن أهين وطيف به علىٰ جمل مضروباً بالدرة، فلما مات أفرج عنه.

وامتحن مرة أخرىٰ بسبب فتاوىٰ ابن تيمية، وكان ينال من علماء عصره وينالون منه، وكان نيله حقًّا ونيلهم باطلًا.

قال الذهبي في «المختص»: حبس مرة لإنكاره شد الرحال لزيارة قبر الخليل، ثم تصدر للاشتغال ونشر العلم، ولكنه معجب برأيه، جريء علىٰ الأمور، وكانت مدة ملازمته لابن تيمية منذ عاد من مصر اثنتي عشرة سنة إلىٰ أن مات.

وقال الحافظ ابن كثير: كان ملازمًا للاشتغال ليلًا ونهارًا، كثير الصلاة والتلاوة، حسن الخلق، كثير التودد، لا يحسد ولا يحقد.

ثم قال: لا أعرف في زماننا من أهل العلم أكثر عبادة منه، وكان يطيل الصلاة جدًّا، ويمد ركوعها وسجودها، وكان يُقصَد للإفتاء بمسألة الطلاق حتىٰ جرت له بسببها أمور يطول بسطها مع التقي[1] السبكي وغيره.

وكان إذا صلىٰ الصبح جلس مكانه يذكر الله حتىٰ يتعالىٰ النهار، وكان يقول: هذه غدوتي، لو لم أعتدها سقطت قواي[2].

---

(١) في المطبوع: «ابن» والصحيح ما أثبت، كما في «البداية والنهاية».

(٢) هذا نقله ابن القيم عن شيخ الإسلام، ونقله عنه ابن ناصر الدين في «الرد الوافر» كما سبق هنا، ووهم في نسبتها إليه ابنُ حجر، وتبعه من بعده.

وكان مغرًى بجمع الكتب فحصل له منها ما لا ينحصر حتىٰ كان أولاده يبيعون منها بعد موته دهرًا طويلًا سوىٰ ما اصطفوه منها لأنفسهم منها.

وله من التصنيفات: «زاد المعاد في هدي خير العباد» أربع مجلدات كتاب عظيم جدًّا، و«أعلام الموقعين عن رب العالمين» ثلاثة مجلدات، و«بدائع الفوائد» مجلدان، و«جلاء الأفهام» مجلد، و«إغاثة اللهفان» مجلد، و«مفتاح دار السعادة» مجلد ضخم، وكتاب «الروح»، و«حادي الأرواح إلىٰ بلاد الأفراح»، و«الصواعق المنزلة علىٰ الجهميّة والمعطلة» مجلدات، وتصانيف أخرىٰ.

ومن نظمه قصيدة تبلغ سبعة آلاف[1] بيت سماها «الشافية في الانتصار للفرقة الناجية» مجلد.

ومن كلامه: بالصبر واليقين تُنال الإمامة في الدين. وكان يقول: لابد للسالك من همة يسيرة ترقيه وعلم يبصره ويهديه[2].

وكل تصانيفه مرغوب فيها بين الطوائف، وهو طويل النَّفَس فيها قصدًا للإيضاح، ومعظمها من كلام شيخه يتصرف في ذلك، وله في ذلك ملَكَة قوية وهمة علوية، ولا يزال يدندن حول مفرداته وينصرها ويحتج لها.

مات سنة إحدىٰ وخمسين وسبعمائة ثالث عشر رجب وكانت جنازته المقدسة حافلة جدًّا، ورئيت له بعد الموت منامات حسنة، وكان هو قبل موته بمدة أنه رأىٰ شيخه ابن تيمية في المنام وأنه سأله عن منزلته فقال: إنه

(١) يبدو هذا العدّ علىٰ التقريب، وهي في ٥٨٤٢ بيتًا كما في نشرتنا من «النونية».

(٢) هذه الكلمات لابن تيمية، كما تقدم التعليق عليها في «الدرر الكامنة» و«البدر الطالع».

أنزل منزلًا فوق فلان وسمىٰ بعض الأكابر، ثم قال: وأنت كدت تلحق بنا ولكن أنت الآن في طبقة ابن خزيمة.

قال الشيخ العلامة ابن رجب الحنبلي في «طبقاته»: وكان ذا عبادة وتهجد وطول صلاة إلىٰ الغاية القصوىٰ، وتأله ولهج بالذكر وشغف بالمحبة والإنابة والافتقار إلىٰ الله تعالىٰ والانكسار له والاطراح بين يديه علىٰ عتبة عبوديته، لم أشهد مثله في ذلك ولا رأيت أوسع منه علمًا ولا أعرف بمعاني القرآن والسنة وحقائق الإيمان منه، وليس هو بالمعصوم، ولكن لم أر في معناه مثله.

وقد امتحن وأوذي مرات، وحبس مع شيخه في المرة الأخيرة بالقلعة منفردًا عنه، وكان مدة حبسه مشتغلًا بتلاوة القرآن بالتدبر والتفكر ففتح عليه من ذلك خير كثير، وحصل له جانب عظيم من الأذواق والمواجيد الصحيحة، وتسلط بسبب ذلك علىٰ الكلام في علوم أهل المعارف والدخول في غوامضهم، وتصانيفه ممتلئة بذلك.

وحجَّ مرات كثيرة، وجاور بمكة، وكان أهل مكة يذكرون عنه من شدة العبادة وكثرة الطواف أمرًا يتعجب منه. ولازمتُ مجالسه قبل موته أزيد من سنة، وسمعتُ عليه «قصيدته النونية» الطويلة في السنة وأشياء من تصانيفه وغيرها.

وأخذ عنه العلم خلق كثير في حياة شيخه وإلىٰ أن مات وانتفعوا به، وكان الفضلاء يعظمونه ويتلمذون له كابن عبد الهادي وغيره.

قال القاضي برهان الزُّرَعي: ما تحت أديم السماء أوسع علمًا منه.

درَّس بالصدرية، وأمّ بالجوزية مدة طويلة، وكتب بخطه ما لا يوصف كثرة، وصنف تصانيف كثيرة جدًّا في أنواع العلم، وكان شديد المحبة للعلم وكتابته ومطالعته وتصنيفه واقتناء كتبه، واقتنىٰ من الكتب ما لم يحصل لغيره.

من تصانيفه: كتاب «تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته، [والكلام] علىٰ ما فيه من الأحاديث المعلولة» مجلد، كتاب «سفر الهجرتين وباب السعادتين» مجلد ضخم، كتاب «شرح منازل السائرين» كتاب جليل القدر، كتاب «شرح أسماء الكتاب العزيز» مجلد، كتاب «زاد المسافرين إلىٰ منازل السعداء في هدي خاتم الأنبياء»، كتاب «نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول»، وكتاب «نزهة المشتاقين وروضة المحبين» مجلد، وكتاب «الداء والدواء» مجلد، وكتاب «تحفة المودود في أحكام المولود» مجلد لطيف، كتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية علىٰ غزو الفرقة الجهمية» مجلد، كتاب «رفع اليدين في الصلاة» مجلد، كتاب «تفضيل مكة علىٰ المدينة» مجلد، وكتاب «فضل العلم» مجلد، «عدة الصابرين» مجلد، وكتاب «الكبائر» مجلد، «حكم تارك الصلاة» مجلد، كتاب «نور المؤمن وحياته» مجلد، كتاب «التحرير فيما يحل ويحرم من لباس الحرير»، وكتاب «جوابات عابدي الصلبان، وأن ما هم عليه دين الشيطان»، وكتاب «بطلان الكيمياء من أربعين وجهًا» مجلد، وكتاب «الفرق بين الخلة والمحبة»، وكتاب «الكلم الطيب والعمل الصالح» ، وكتاب «الفتح القدسي»، وكتاب «أمثال القرآن» وكتاب «أيمان القرآن»، وكتاب «المسائل الطرابلسية» ثلاث مجلدات، «الصراط المستقيم في أحكام أهل الجحيم» ، وكتاب «الطاعون».

انتهىٰ كلام ابن رجب رحمه الله تعالىٰ مع الاختصار.

قلت: وعندي من هذه الكتب أكثرها، وقد انتفعتُ به بتوفيق الله تعالىٰ انتفاعًا لا أستطيع أن أؤدي شكره، ووقفتُ علىٰ بعض هذه الكتب في سفر الحجاز والتقطت منه بعض الفوائد.

وله رَحِمَهُ ٱللَّهُ تصانيف غير ما ذكرنا لا تحصَىٰ كثرة، ولكن عزَّ وجودُها في هذا الزمان، ونسجت عليها عناكب النسيان، وغابت عن العيان، ودرجت في خبر كان، لمفاسد وتعصبات من أبناء الزمان، وقلة مبالاةٍ بها من أُسَراء التقليد.

وظنِّي أن من كان عنده تصانيف هذا الحبر العظيم الشأن الرفيع المكان، أو تصنيف شيخه العلامة الإمام ناصر الإسلام ابن تيمية درة معدن الحران[1]، أو تصنيف شيخنا وبركتنا القاضي محمد بن علي الشوكاني شمس فلك الإيمان، أو تصانيف السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير اليماني غرة جبهة الزمان، شملهم رحمة ربنا الرحمن في الآخرة وخصهم الله تعالىٰ بنعيم الرضوان والجنان= لكفىٰ لسعادة دنياه وآخرته، ولم يحتج بعد ذلك إلىٰ تصنيف أحدٍ من المتقدمين والمتأخرين في درك الحقائق الإيمانية إن شاء الله تعالىٰ، والتوفيق من الله المنان وبيده الهداية وهو المستعان.

* * *

وكان أبو ابن القيم أبو بكر بن أيوب متعبدًا قليل التكلف. سمع علىٰ الرشيد العامري وحدث عنه، توفي في ذي الحجة سنة ٧٢٣.

وأما ولد الحافظ ابن القيم إبراهيم بن محمد فمولده سنة ٧١٦، أحضر

(١) يقصد: مدينة حران.

علىٰ أيوب الكحال، وسمع من جماعة كابن الشحنة ومن بعده، واشتهر وتقدم وأفتىٰ ودرس، ذكره الذهبي في «معجمه» فقال: تفقه بأبيه وشاركه في العربية، وسمع وقرأ واشتغل بالعلم.

ومن نوادره: أنه وقع بينه وبين الحافظ عماد الدين ابن كثير منازعة في تدريس فقال له ابن كثير: أنت تكرهني لأني أشعري. فقال له: لو كان من رأسك إلىٰ قدمك شعرًا ما صدقك الناس في قولك إنك أشعري وشيخُك ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ!

ألَّف شرحًا علىٰ ألفية ابن مالك، وكان فاضلًا في النحو والحديث والفقه علىٰ طريقة أبيه، ودرس بأماكن عديدة، وكانت وفاته في صفر سنة ٧٦٧، والله أعلم.

وأما ولده الآخر عبد الله بن محمد فمولده سنة ٧٢٣ اشتغل علىٰ أبيه وغيره، وكان مفرط الذكاء حفظ سورة الأعراف في يومين، ثم درس «المحرر في الفقه» و«المحرر في الحديث» و«الكافية» و«الشاطبية»، وسمع الحديث، فأكثر علىٰ أصحاب ابن عبد الدائم وغيرهم، وسمع الصحيح في الحجاز، ومَهَر في العلم وأفتىٰ ودرس وحج مرارًا. وصفه ابن كثير بالذهن الحاذق والفكر الصائب.

وقال ابن رجب: كان أعجوبة زمانه ووحيد أوانه، توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ٧٥٦. وذكر ترجمتهم الحافظ ابن حجر في «الدرر الكامنة».

«التاج المكلّل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول»[1] لصدّيق حسن القنوجي (ت ١٣٠٧)

محمد بن أبي بكر بنِ أيوبَ، الزُّرَعيُّ، الدمشقيُّ، شمسُ الدين، ابنُ القَيِّم.

قال ابن رجب: الفقيه الأصولي النحوي المفسر العارف، شمس الدين، أبو عبد الله، شيخُنا، سمع من الشهاب النابلسي، وفاطمة بنت جوهر، وأبي بكر بن عبد الدائم، وجماعة، وتفقه في المذهب، وبرع وأفتىٰ، ولازم الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وأخذ عنه، وتفنن في علوم الإسلام، وكان عارفًا بالتفسير لا يجارىٰ فيه، وبأصول الدين وإليه فيها المنتهىٰ، وبالحديث ومعانيه وفقهه، ودقائق الاستنباط منه، لا يلحق في ذلك، وبالفقه وأصوله، وبالعربية وله فيها اليد الطولىٰ، وبعلم الكلام، وغير ذلك، وكان عالمًا بعلم السلوك، وكلام أهل التصوف وإشاراتهم ودقائقهم، له في كل فن من هذه الفنون اليد الطولىٰ.

وكان ذا عبادة وتهجُّد، وطول صلاة إلىٰ الغاية القصوىٰ، وتألُّهٍ ولهج بالذِّكر، وشغف بالمحبة والإنابة، والافتقار إلىٰ الله تعالىٰ، والانكسار له، والاطراح بين يديه علىٰ عتبة عبوديته، لم أشاهد مثلَه في ذلك، ولا رأيتُ أوسعَ منه علمًا، ولا أعْرَفَ بمعاني القرآن والسنة وحقائق الإيمان منه، وليس هو بالمعصوم، ولكن لم أر في معناه مثله.

---

(١) (ص٤٠٩-٤١٢) تحقيق عبد الحكيم شرف الدين، طبعة بومبي ١٣٨٣.

وقد امتُحِن وأُوذي مرات، وحُبس مع الشيخِ تقي الدين في المرة الأخيرة منفردًا عنه، ولم يُفرَج عنه إلا بعد موت الشيخ، وكان مدةَ حبسه مشتغلًا بتلاوة القرآن بالتدبر والتفكّر، ففُتح عليه من ذلك خيرٌ كثير، وحصل له جانب عظيم من الأذواق والمواجيد الصحيحة، وتسلط بسبب ذلك علىٰ الكلام في علوم أهل المعارف، والدخول في غوامضهم، وتصانيفه ممتلئة بذلك، وحج مرات كثيرة، وجاور بمكة.

قال: ولازمتُ مجالسه قبل موته سنة، وسمعتُ عليه «قصيدته النونية» الطويلة في السُّنة، وأشياء من تصانيفه، وغيرها، وأخذ عنه العلمَ خلقٌ كثير من حياة شيخه وإلىٰ أن مات، وانتفعوا به، وكان الفضلاء يعظمونه، ويتتلمذون له؛ كابن عبد الهادي، وغيره.

قال القاضي برهان الدين الزُّرَعي: ما تحتَ أديم السماء أوسعُ علمًا منه.

صنف في أنواع العلم، وكان شديد المحبة للعلم، وكتابته ومطالعته وتصنيفه، واقتناء كتبه، واقتنىٰ من الكتب ما لم يحصل لغيره.

ثم ذكر تصانيفه زيادة علىٰ ثلاثين كتابًا، منها: «شرح منازل السائرين»، وكتاب «زاد المعاد»، وكتاب «أعلام الموقعين عن رب العالمين»، وكتاب «حادي الأرواح»، وكتاب «مفتاح دار السعادة» وكتاب «تفضيل مكة علىٰ المدينة»، وكتاب «الصراط المستقيم في أحكام أهل الجحيم»، وكتاب «رفع اليدين في الصلاة»، وكتاب «نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول».

قال: توفي ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ ليلة الخميس ثالث عشر رجب سنة ٧٥١، وشيعه خلق كثير، ورئيت له منامات كثيرة حسنة. قال ابن رجب: قرأ عليَّ شيخُنا الإمام العلامة أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، وأنا أسمع هذه القصيدة من نظمه في أول كتابه «صفة الجنة»:

وما ذاكَ إلا غيرةً أن ينالَها سوىٰ كُفْوِها والربُّ بالخلقِ أعلمُ

إلىٰ آخرها.

قلت: ولقد لخصت كتابه هذا في صفة الجنة، وفيه هذه القصيدة بتمامها، سميته: «مثير ساكن الغرام إلىٰ روضات دار السلام».

والشيخ العلامة ابن رجب ختم كتابه «الطبقات» علىٰ ترجمة شيخه ابن القيم، وعلىٰ هذه القصيدة له رحمه الله تعالىٰ.

قال العلامة الشوكاني في «البدر الطالع» في ترجمة الحافظ ابن القيم ـ رحمه الله تعالىٰ ـ: العلامة الكبير، المجتهد المطلق، ولد سنة ٦٩١، قرأ علىٰ المجد الحراني، وابن تيمية، ودرَّس بالصدرية، وأمَّ بالجوزية، وأخذ الأصول عن الصفي الهندي، وابن تيمية أيضًا، وبرع في جميع العلوم، وفاق الأقران، واشتهر في الآفاق، وتبحر في معرفة مذاهب السلف، وغلب عليه حب ابن تيمية؛ حتىٰ كان لا يخرج عن شيء من أقواله، بل ينتصر له في جميع ذلك، وهو الذي نشر علمه بما صنفه من التصانيف الحسنة المقبولة، واعتُقل مع ابن تيمية، وأُهين، وطيف به علىٰ جمل مضروبًا بالدِّرّة.

فلما مات ابن تيمية، أُفرج عنه، وامتُحن محنة أخرىٰ بسبب فتاوىٰ ابن تيمية، وكان ينال من علماء عصره، وينالون منه.

قال الذهبي في «المعجم المختص»: حُبس مدةً لإنكار شد الرحل لزيارة الخليل، ثم تصدر للاشتغال ونشر العلم، ولكنه معجب برأيه جريء علىٰ الأمور. انتهىٰ.

قلت: بل كان يتقيد بالأدلة الصحيحة، معجبًا بالعمل بها، غيرَ معوِّل علىٰ الرأي، صادعًا بالحق، لا يحابي فيه أحدًا، ونعمَتْ تلك الجرأة.

وكان **مغرًى** بجمع الكتب، فحصل منها ما لا يحصىٰ، وله من التصانيف: «الهدي»، و«أعلام الموقعين»، و«بدائع الفوائد»، و«جلاء الأفهام»، و«مصايد الشيطان»، و«الداء والدواء»، و«كتاب الصلاة»، وكتاب «تحفة النازلين بجوار رب العالمين»، و«الصواعق المرسَلَة علىٰ الجهمية والمعطلة» في مجلدات، وكتاب «نزهة المشتاقين وروضة المحبين»، وكتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية علىٰ غزوة الفرقة الجهمية»، و«عدة الصابرين»، و«الفتح القدسي»، و«أقسام القرآن»، و«أيمان القرآن»، وكتاب «إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان».

ذكر له نعمان ترجمته في «الروضة الغناء»، وقال: الأصولي النحوي المفسر، المفنن في علوم كثيرة، دفن تجاه المدرسة الصابونية، وبني علىٰ قبره قبة. انتهىٰ.

وقال السخاوي: العلامة الحجة، المتقدم في سعة العلم، ومعرفة الخلاف، وقوة الجنان، ورئيس أصحاب ابن تيمية الإمام، بل هو حسنة من حسناته، والمجمع عليه بين المخالف والموافق، وصاحب التصانيف السائرة، والمحاسن الجمة، انتفع به الأئمة، ودرَّس بأماكن. ثم سرد تصانيفه، فذكر منها اثنين وخمسين كتابًا، قال: وله نظم كثير، ثم ذكر منه

شيئًا، قال: ورئيت له منامات صالحة كثيرة، انتهىٰ.

وغالب هذه الكتب عندي موجود، وله تصانيف كثيرة سوىٰ ذلك، مثل: «قضاء وقدر»[1]، و«طرق السعادتين»، و«مولد النبي ﷺ»، و«نونية»[2]، وغير ذلك.

قال الشوكاني: وكل تصانيفه مرغوب فيها بين الطوائف، وله من حسن التصرف في الكلام، مع العذوبة الزائدة، وحسن السياق، ما لا يقدر عليه غالبُ المصنفين؛ بحيث تعشق الأفهام كلامه، وتميل إليه الأذهان، وتحبه القلوب، وليس له علىٰ غير الدليل معوَّل في الغالب، وقد يميل نادرًا إلىٰ مذهبه الذي نشأ عليه، ولكنه لا يتجاسر علىٰ الدفع في وجوه الأدلة بالمحامل الباردة؛ كما يفعله غيره من المتمذهبين، بل لا بد له من مستند في ذلك، وغالب أبحاثه الإنصاف، والميلُ مع الدليل حيث مال، وعدمُ التعويل علىٰ القيل والقال، وإذا استوعب الكلام في بحث، وطوّل ذيوله، أتىٰ بما لم يأت به غيره، وساق ما تنشرح له صدور الراغبين في أخذ مذاهبهم عن الدليل، وأظنه سرت بركة ملازمته لشيخه ابن تيمية في السراء والضراء، والقيام معه في محنه ومواساته بنفسه، وطول تردده إليه، فإنه ما زال ملازمًا له من سنة ٧١٢ إلىٰ تاريخ وفاته.

وبالجملة: فهو واحدُ مَنْ قام بنشر السنة، وجعلها بينه وبين الآراء المحدثة أعظمَ جُنة، فرحمه الله، وجزاه عن المسلمين خيرًا.

(١، ٢) كذا سماهما المؤلف علىٰ طريقة الأعاجم، وهما كتاب «القضاء والقدر» و«النونية».

وحكي عنه قبل موته بمدة: أنه رأىٰ شيخه ابن تيمية في المنام، وأنه سأله عن منزلته ـ أي منزلة ـ ؟ فقال: إنه أنزل فوق فلان ـ وسمىٰ بعض الأكابر ـ، وقال له: أنت [كدت] تلحق بنا، ولكن أنت في طبقة ابن خزيمة، ومات في ثالث عشر شهر رجب سنة ٧٥١، انتهىٰ ـ رحمه الله تعالىٰ ـ.

* * *

«روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات»[1] لمحمد باقر الموسوي الخوانساري (ت١٣١٣)

الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزُّرَعي[2].

وقد ذكره الحافظ السيوطي في كتاب «بغيته» الذي هو في طبقات اللغويين والنحاة، فقال بعد الترجمة له، بعنوان: محمد بن أبي بكر الشمس ابن قيم الجوزية، ولد في سابع صفر سنة إحدىٰ وتسعين وستمائة. وقرأ العربية علىٰ المجد التونسي، وابن أبي الفتح البعلي، والفقه والفرائض علىٰ ابن تيمية، والأصلين عليه، وعلىٰ الصفي الهندي، إلىٰ أن قال: وصار من الأئمة الكبار في التفسير والحديث والفروع والأصلين والعربية.

وله من التصانيف: «زاد المعاد»، «مفتاح دار السعادة»، «تهذيب سنن أبي داود»، «الكافية الشافية»، «نظم الرسالة الحلبية في الطريقة المحمدية»، «تفسير الفاتحة»، «تفسير أسماء القرآن»، «جلاء الأفهام في حكمة الصلاة والسلام علىٰ خير الأنام» «معاني الأدوات والحروف»، «بدائع الفوائد» مجلدان، وهو كثير الفوائد أكثره مسائل نحوية.

مات في رجب سنة إحدىٰ وخمسين وسبعمائة. انتهىٰ.

* * *

(١) (٨/ ٩٤-٩٥). تحقيق أسد الله إسماعيليان، مكتبة إسماعيليان بإيران.

(٢) اختلطت علىٰ المؤلف (أو الناشر) هنا ترجمة ابن القيم بالعلائي، فحذفنا ما يتعلق بالعلائي.

«جلاء العينين في محاكمة الأحمدين»[1]

لنعمان الآلوسي (ت ١٣١٧)

العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن بكر بن أيوب بن سعد الزُّرَعي ثم الدمشقي. الفقيه الحنبلي المفسر النحوي الأصولي المتكلم الشهير بابن قيم الجوزية. قال في «الشذرات»: بل هو المجتهد المطلق.

قال ابن رجب: ولد شيخنا سنة إحدىٰ وتسعين وستمائة، ولازم الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وأخذ عنه وتفنن في كافة علوم الإسلام، وكان عارفاً بالتفسير لا يجارىٰ فيه، وبأصول الدين وإليه فيه المنتهىٰ، وبالحديث ومعانيه ودقائق الاستنباط فيه لا يلحق في ذلك، وبالفقه والأصول والعربية وله فيها اليد الطولىٰ، وبعلم الكلام والتصوف.

حبس مدة لإنكاره شد الرحيل إلىٰ قبر الخليل، وكان ذا عبادة وتهجد وطول صلاة إلىٰ الغاية القصوىٰ، ولم أشاهد مثله في عبادته وعلمه بالقرآن والحديث وحقائق الإيمان، وليس هو بالمعصوم، ولكن لم أر في معناه مثله.

وقد امتحن وأوذي مرات، وحبس مع شيخه شيخ الإسلام تقي الدين في المرة الأخيرة بالقلعة منفردًا عنه، ولم يُفرَج عنه إلا بعد موت الشيخ، وكان في مدة حبسه مشتغلًا بتلاوة القرآن وبالتدبر والتفكر، ففتح عليه من ذلك خير كثير وحصل له جانب عظيم من الأذواق والمواجيد الصحيحة وتسلط بذلك علىٰ الكلام في علوم أهل المعارف والخوض في غوامضهم وتصانيفه ممتلئة بذلك.

---

(١) ص٤٩-٥١. تحقيق الداني آل زهوي، المكتبة العصرية، ط الأولىٰ ١٤٢٧.

وحج مرات كثيرة وجاور بمكة، وكان أهل مكة يتعجبون من كثرة طوافه وعبادته. وسمعت عليه «قصيدته النونية» في السُّنة وأشياء من تصانيفه غيرها. وأخذ عنه العلم خلق كثير في حياة شيخه وإلىٰ أن مات وانتفعوا به.

قال القاضي برهان الدين الزُّرَعي: وما تحت أديم السماء أوسع علماً منه.

ودرّس بالصدرية وأمّ بالجوزية، وكتب بخطه ما لا يوصف كثرة، وصنف تصانيف كثيرة جدًّا في أنواع العلوم وحصل له من الكتب ما لم يحصل لغيره.

فمن تصانيفه: «تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته»، و«سفر الهجرتين»، و«مراحل السائرين»، و«الكلم الطيب»، و«زاد المسافرين»، و«زاد المعاد» أربع مجلدات، وهو كتاب جليل، وكتاب «نقد المنقول»، وكتاب «أعلام الموقعين عن رب العالمين» ثلاث مجلدات، كتاب «بدائع الفوائد» مجلدان، «النونية» الشهيرة بـ«الشافية الكافية، «الصواعق المرسلة علىٰ الجهمية والمعطلة»، «حادي الأرواح إلىٰ بلاد الأفراح»، و«نزهة المشتاقين»، وكتاب «الداء والدواء»، وكتاب «مفتاح دار السعادة» مجلد ضخم غريب الأسلوب، و«اجتماع الجيوش الإسلامية»، وكتاب «الطرق الحكمية»، وكتاب «عدة الصابرين»، وكتاب «إغاثة اللهفان»، وكتاب «الروح»، وكتاب «الصراط المستقيم»، و«الفتح القدسي»، و«التحفة المكية»، و«الفتاوىٰ» وغير ذلك.

توفي ثالث عشر رجب سنة إحدىٰ وخمسين وسبعمائة، ودفن بمقبرة الباب الصغير بعد أن صُلي عليه بمواضع عديدة.

وكان قد رأىٰ قبل موته شيخه تقي الدين في النوم، وسأله عن منزلته فأشار إلىٰ علوها فوق بعض الأكابر، ثم قال له: وأنت كدت تلحق بنا ولكن أنت الآن في طبقة ابن خزيمة رحمهم الله تعالىٰ. انتهىٰ باختصار.

* * *

«الرَّوضة الغنَّاء في دمشق الفيحاء»[1]
لنعمان قساطلي (ت١٣٣٨)

ابن قيم الجوزية الحنبلي.

هو محمد بن أبي بكر بن أيوب الزُّرَعي ثم الدمشقي، الفقيه الأصولي النحوي المفسر المفنن في علوم كثيرة، وله مصنفات عديدة في فنون كثيرة.

مات سنة ٧٥١، ودفن بمقبرة باب الصغير، تجاه المدرسة الصابونية، وبُني علىٰ قبره قبّة.

(١) (ص ١٣٣) الطبعة الأولىٰ ١٢٩٩ تصوير دار الرائد العربي ١٤٠٢.

فهرس الموضوعات

تقديم عطاءات العلم ٥
مقدمة ٩
الجامع لسيرة ابن قيم الجوزية ١١
مقدمة ١٣
نماذج من المخطوطات ١٩
مسرد الكتب:
«المعجم المختص»، لشمس الدين الذهبي (ت٧٤٨) ٢٩
«الوافي بالوفيات»، لخليل بن أيبك الصّفَدي (ت ٧٦٤) ٣٠
«أعيان العصر وأعوان النصر»، له (ت ٧٦٤) ٣٤
«عيون التواريخ»، لابن شاكر الكُتُبي (ت٧٦٤) ٣٩
«ذيل العِبَر»، لأبي المحاسن الحسيني (ت ٧٦٥) ٤١
«البداية والنهاية»، لعماد الدين إسماعيل ابن كثير (ت٧٧٤) ٤٢
«المنتقىٰ من معجم شيوخ شهاب الدِّين ابن رجب»، لابنه (ت٧٩٥) ٤٤
«الذيل علىٰ طبقات الحنابلة»، له (ت٧٩٥) ٤٧
«الذيل علىٰ ذيل العبر»، لزين الدين العراقي (ت٨٠٦) ٥٤
«إيضاح بُغية أهل البصارة في ذيل الإشارة»، للفاسي (ت٨٣٢) ٥٥
«تعريف ذوي العُلا بمن لم يذكرهم الذهبي في النبلا»، له (ت٨٣٢) ٥٧
«توضيح المشتبه»، لابن ناصر الدين الدمشقي (ت٨٤٢) ٥٨
«الرد الوافر علىٰ من زعم أن من سمَّىٰ ابن تيمية «شيخ الإسلام» كافر» له ٥٩
«السلوك لمعرفة دول الملوك»، لأحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ) ٦٢
«مختصر الذيل علىٰ طبقات الحنابلة»، لابن نصر الله الحنبلي (ت٨٤٦) ٦٣

«تاريخ ابن قاضي شُهبة»، لابن قاضي شُهبة (ت٨٥١) ٧٠
«الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة»، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢) ٧١
«تجريد الوافي بالوفيات»، له (ت٨٥٢) ٧٤
«عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان»، لبدر الدين العيني (ت٨٥٥) ٧٥
«النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»، لابن تغري بردي (ت٨٧٤) ٧٦
«المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي»، له (ت٨٧٤) ٧٧
«الدليل الشافي علىٰ المنهل الصافي»، له (ت٨٧٤) ٨٠
«المنتهىٰ في وفيات أولي النُّهىٰ»، لحمزة بن أحمد الحسيني (ت٨٧٤) ٨١
«المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد»، لابن مفلح (ت٨٨٤) ٨٢
«دستور الأعلام»، لابن عزم التونسي (ت٨٩١) ٨٣
«وجيز الكلام في الذيل علىٰ دول الإسلام»، للسخاوي (ت٩٠٢) ٨٤
«بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة»، للسيوطي (ت٩١١) ٨٦
«نيل الأمل في ذيل الدُّوَل»، لعبد الباسط بن خليل الظاهري (ت٩٢٠هـ) ٨٧
«الدارس في تاريخ المدارس»، للنُّعيمي (ت٩٢٧هـ) ٨٨
«المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد»، للعليمي (ت٩٢٨) ٨٩
«الدُّر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد»، له (ت٩٢٨) ٩٥
«بدائع الزهور في وقائع الدهور»، لمحمد بن أحمد ابن إياس (ت٩٣٠) ٩٨
«طبقات المفسرين»، للداوودي (ت ٩٤٥) ٩٩
«الزيارات»، للقاضي محمود العدوي الزوكاوي (ت١٠٣٢) ١٠٣
«الشَّهادة الزَّكية في ثناء الأئمة علىٰ ابن تيميَّة»، للكرمي (ت١٠٣٣) ١٠٤
«سُلَّم الوصول إلىٰ طبقات الفحول»، لحاجي خليفة (ت١٠٦٩) ١٠٧
«شذرات الذهب في أخبار من ذهب» ، لابن العماد (ت١٠٨٩) ١٠٨

«طبقات المفسِّرين»، لأحمد بن محمد الأدنه وي (ت بعد ١٠٩٥) ١١٢
«الإشارات إلىٰ أماكن الزيارات»، للسويدي (ت١١١٧) ١١٣
«حدائق الإنعام في فضائل الشام»، للدمشقي (ت١١٣٨) ١١٥
«منتخب شذرات الذهب في أخبار من ذهب»، لابن شِقْدة (ت ١١٦٠) ١١٦
«ديوان الإسلام»، لأبي المعالي محمد ابن الغزي (ت١١٦٧) ١١٨
«البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع»، للشوكاني (ت١٢٥٠) ١١٩
«أبجد العلوم»، لصدّيق حسن القنوجي (ت ١٣٠٧) ١٢٣
«التاج المكلّل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول»، له (ت ١٣٠٧) ١٣٠
«روضات الجنات»، للخوانساري (ت١٣١٣) ١٣٦
«جلاء العينين في محاكمة الأحمدين»، لنعمان الآلوسي (ت ١٣١٧) ١٣٧
«الرَّوضة الغنَّاء في دمشق الفيحاء»، لنعمان قساطلي (ت١٣٣٨) ١٤٠

*****

مؤلفات الإمام ابن قيم الجوزية ١٤١
مقدمة ١٤٣

مسرد المؤلفات:

١) اجتماع الجيوش الإسلامية علىٰ غزو المعطلة والجهمية ١٤٩
٢) أحكام أهل الذمة ١٥٢
٣) أعلام الموقعين عن رب العالمين ١٥٣
٤) إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان ١٦٣
٥) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ١٦٤
٦) بدائع الفوائد ١٧١